موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975

م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي

كلية الآداب - جامعة ذي قار- العراق

hayderjawad1981hh@gmail.com

الكلمات المفتاحية : موقف الحكومة البريطانية ، التطورات السياسية ، البرتغال ، ثورة نيسان

الملخص

نسلط الضوء في هذا البحث على واحدة من الثورات المهمة في اوربا ، وهي الثورة البرتغالية التي مثلت تحدياً كبيراً لمواقف دول المعسكر الغربي ازائها ؛ اذ انها جاءت في خضم مرحلة من اهم مراحل الحرب الباردة ، والذي صعّد من وتيرة الموقف منها ذلك التوجه اليساري للقائمين عليها ، مما خشيّ ان يكون للاتحاد السوفيتي دوراً فيها ، وعليه تباينت المواقف الاوربية منها ، الا ان اللافت في الامر هو الموقف البريطاني الذي كان على العكس تماماً من موقف الولايات المتحدة الامريكية ، ففي الوقت الذي تعاملت فيه الحكومة البريطانية بالهدوء والشفافية من تلك الثورة ، لجأت الحكومة الامريكية الى اسلوبي التصعيد والتهديد منها ، ولكن الذي انتصر في النهاية هو الموقف البريطاني الذي تعامل بحكمة مع تطورات الاوضاع السياسية في البرتغال من اجل دفع حكومتها نحو اقامة حكم ديمقراطي تأخذ فيه الاطياف والقوى السياسية المختلفة في البرتغال نصيبها في الحكم .

The position of the British government on political developments in Portugal in the aftermath of the April 1974 Revolution - April 1975

Prof.Dr. Haider Jawad Kazem Al-Maksousi
College of Arts - University of Thi Qar- Thi Qar-Iraq
hayderjawad1981hh@gmail.com

Keywords: British government position, political developments, Portugal, April revolution

Summary

We shed light in this research on one of the important revolutions in Europe, the Portuguese revolution, which represented a great challenge to the positions of the countries of the Western camp towards it. As it came in the midst of one of the most important phases of the Cold War, which escalated the pace of the stance towards it by the left-wing orientation of those in charge of it, which feared that the Soviet Union would have a role in it, and accordingly European stances on it varied, but the remarkable thing is the British stance, which was on the exact opposite of the position of the United States of America, while the British government dealt with calm and transparency from that revolution, the American government resorted to the methods of escalation and threats from it, but what won in the end was the British position, which dealt wisely with the developments in the political situation in Portugal in order to push Her government is about establishing a democratic rule in which the various political factions and forces in Portugal take their share in the government.

المقدمة

تراجعت مكانة بريطانيا كقوة عالمية بعد انتهاء استعمارها وتدهور اقتصادها بتأكيد ذلك في قرارها الذي اعلنت عنه في كانون الثاني 1968 عن سحب قواتها العسكرية من شرق السويس واصبحت على اثره قوة تدور في فلك الولايات المتحدة الامريكية التي تزعمت العالم الغربي في مواجهة الاتحاد السوفيتي الذي تزعم العالم الاشتراكي ، الا انها سعت خلال سبعينيات القرن الماضي الى اعادة دورها العالمي كقوة اقليمية مؤثرة من خلال عضويتها في الجماعة الاوروبية فهو الامر الذي تزامن مع عدد من التغيرات في طبيعة السلطة فيها نتج عنه تشكيل حكومات ذات اقلية برلمانية مع تغيرات مصاحبة على المستوى العالمي الذي بدأ ظهور نظام عالمي متعدد الاقطاب ، دفع ذلك بالمراقبين الى القول من انه بداية النهاية لدور بريطانيا المؤثر في الاحداث العالمية وواجهت حكومتها لحزب العمال المنتخبة في شباط 1974 ظروفاً من تلك التي اشرنا اليها ، طغى على منتقديها التشاؤم من انها كانت عاجزة عن حل مشاكل البلاد الداخلية فيما الذي يمكنها ان تفعله مع المشاكل العالمية التي كانت الثورة في البرتغال احدها لاسيما وان الانقلاب الذي حدث هناك في نيسان 1974 قد اظهر حضور ماركسي تمثل في قاده الانقلاب من ضباط الجيش واعضاء الحزب الشيوعي البرتغالي اعتقد المراقبون المعاصرون انهم كانوا يشهدون واحدة من اكثر التطورات الاشتراكية الثورية في اوروبا الغربية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية فضلاً عن المشاكل السياسية في البرتغال كانت تشهد الصراع الدولي وحروب بالإنابة لانها كانت اخر دولة في اوروبا قد احتفظت بمستعمراتها فيما وراء البحار وان عدم منحها الاستقلال الفوري ينتج عنه حرب اهلية الامر الذي يسمح بتدخل القوى العالمية مما يؤدي في النهاية الى القضاء على الانفراج بين الشرق والغرب .

تناول البحث الاستجابة الحكومية البريطانية للثورة في البرتغال وكيف كانت الاستجابة هل هي مع التصعيد ضد السلطة البرتغالية ذات التوجه اليساري؟ ، ذلك التصعيد الذي مثلته الولايات المتحدة الامريكية او انه كان عكس ذلك من واقعه كان موقفاً مرناً نظراً لأهمية الحدث في البرتغال وما ابعد منها ومن ثم الى الوضع الذي كانت تعيشه بريطانيا مع ازماتها الاقتصادية فأخذت في نهجها المرن برسم حقبة جديدة من السياسة الخارجية البريطانية التي واجهت بها الى الثورة البرتغالية وتحييدها.

على وفق ادواتها المتاحة اي من خلال المجموعة الأوروبية او العضوية في حلف الشمال الاطلسي فهي اي الحكومة العمالية وان تجردت من مراجعها الايدلوجية ولكنها لم تنسى قيمها

الاشتراكية فدعمت على اثر ذلك الاحزاب الاشتراكية وغيرها لا لهدف الا لصعود السياسيين المعتدلين على راس السلطة في البرتغال ووجدت ان ذلك لن يحدث الا مع انتقال في الشأن البرتغالي الى الديمقراطية .

تمهيد :

المبحث الاول : طبيعة السياسة البريطانية قبيل اندلاع الثورة في البرتغال .

لقد تراجع دور بريطانيا كقوة عالمية بعد انهاء استعمارها لمناطق وبلدان معينة السريعة فيها والتدريج في غيرها وجاءت ازمة السويس عام 1956 التي كانت من اقوى الاشارات على ان بريطانيا لم تعد قوة عالمية .

ولكن كان هنالك تفاؤل بين اوساطها السياسية على ان مكانتها العالمية قد تنحصر في اتحاد الكومنولث الا ان قرارها في كانون الثاني عام 1968 بسحب قواتها من شرق السويس قد اكدت فيه تراجعها كقوة عالمية الا انها وخلال سبعينيات القرن الماضي قد سعت الى اعاد دورها العالمي كقوة اقليمية مؤثرة من خلال عضويتها الفعالة في الاقتصاد الاوروبي ، ولكن وحتى هذا الامر قد اصطدم بواقع غير جيد لها عندما صاحب ذلك ارتفاع في اسعار الطاقة في العالم وانفتاح عالمي نحو نظام القطبين ، رافقه صعوبات اقتصادية في بريطانيا سببه الركود الاقتصادي العالمي في سبعينيات ذلك القرن الى جانب عدم الاستقرار السياسي فيها عندما تشكلت فيها حكومات ذات اقلية برلمانية دفع الكثيرين الى التشكيك باستمرار بريطانيا كقوة ذات اهمية في الشؤون الدولية .

واجهت تلك الظروف مجتمعة حكومة حزب العمال الذي فاز في انتخابات عام 1974 والذي وان اشارت التكهنات الى عدم فوزه في تلك الانتخابات الا ان قادته قد سعوا الى ايجاد حل لمشاكل بلدهم الداخلية والخارجية وكانت اولى مسارات المعالجة الداخلية على الصعيد السياسي عندما تبني هارولد ويلسن (*Harold Wilson*)[1] نظام جديد في عمل الحكومة اذا حرص على تمتع وزراء حكومته على اكبر قدر من الاستقلال ولذلك عيّنَ جيمس كالاغان (*James Callaghan*) [2] منافسه السابق الا انه سياسي متمكن ومن ذوي الخبرة الدبلوماسية التي تحتاجها بريطانيا في مفاوضاته مع الجماعة الأوروبية للاقتصاد و من بناء علاقات اوثق مع الولايات المتحدة الأمريكية .

كانت الثورة في البرتغال واحدة من الازمات السياسية الخارجية التي واجهتها الحكومة البريطانية وعلى مدى عام كامل من 25 نيسان 1974 الى نيسان 1975 صاحبه الصراع على السلطة في البرتغال الا ان الذي ميز هذه الثورة في اوروبا هو ذلك الحضور الماركسي فيها عندما قاد الضباط وعناصر من الحزب الشيوعي البرتغالي صراعاً واسعاً في الداخل، فسره المراقبون المعاصرون على انهم **"يشهدون واحدة من اكثر التطورات الاشتراكية الثورية في اوروبا الغربية منذ الحرب العالمية الثانية"**[3]

اذ كانت البرتغال اخر دولة أوروبية احتفظت في مستعمراتها فيما وراء البحار وان عدم التزامها بمنحها استقلالها الفوري يجعلها على شفا حرب اهلية ، ولتكون صورة اخرى من صور صراع الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي ، والذي بطبيعة الحال سيقوض الانفراج بين الشرق والغرب الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية التي سعت الى رد غربي قوي وادخلها في اختلاف من وجهات النظر مع حلفائها الغربيين الذين تبنوا وجهه نظر اكثر تحفظاً تدعو الى تقديم المساعدة الى المعتدلين في لشبونة.[4]

كانت بريطانيا من بين القوى الاوربية التي تبنت ذلك الرأي المتحفظ في التعامل مع الثورة البرتغالية وقد اعتمد رئيس وزرائها هارولد ويلسن علي العلاقات الجيدة التي تربط حزبه مع الحزب الاشتراكي البرتغالي من اجل الخروج بحل وسط ومرضي لجميع الاطراف الدولية والداخلية ، لكن هذا الامر لم يخلو من الصعوبات سواء ان كانت على مستوى الاوضاع السياسية الداخلية في البرتغال او تلك التي واجهت حكومة حزب العمال البريطاني ذات الاقلية في البرلمان البريطاني، مما سيكون تركيزنا على بيان نجاح السياسة الخارجية البريطانية في مواجهة مضاعفات الثورة في البرتغال التي تعد من اهم تحديات التي واجهت السياسية البريطانية لأنها :

1. اهمية البرتغال بكونها واحدة من اوجه الحرب الباردة ، التي مع وجود وزراء شيوعين في حكومتها سيهددون تماسك حلف الناتو .
2. هل سيلقي ذلك بظلاله على علاقة بريطانيا مع الولايات المتحدة الامريكية لاسيما مع وجود مع وجود تعاون بينهما على صعد ومستويات عليا .
3. اهمية علاقة بريطانيا مع افريقيا جنوب الصحراء التي تتأثر بها دول الكومنولث تأثيراً مباشراً .
4. كيف ستحافظ حكومة حزب العمال على قيمها الاشتراكية بما في ذلك عضويتها في الاممية الاشتراكية .
5. حمايه المصالح التجارية البريطانية بعد مصادرة ممتلكات التجار البريطانيين بعد الثورة في البرتغال .

وامام تلك المعطيات كان لابد على الحكومة البريطانية اعتماد نهج" **القوة الناعمة** "[5] للتعامل مع الثورة البرتغالية [6]وهو الامر الذي اثار حوله نقاش حاد ازاء السياسة الخارجية البريطانية ولاسيما من جانب عدها قد تخلت عن مكانتها العالمية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية ليس فقط في قيادة مراكز ونقاط الاحتكاك بين الشرق والغرب بل وفي اوروبا ذاتها ، وكانت اوجه هذا عندما حصل تفسير ناقد لمواجهه بريطانيا للثورة في البرتغال .

وكان قد بدأ ذلك في مقال نشره روس ماكبيين (*Ross Mckbben*) تحت عنوان **"تحية لويلسون وكالاغان "** وقد اخذ في هذا المقال تتبعه الى عدد من المذكرات لوزراء سابقين في حكومة وزارة العمل[7]، مع تركيزه على وجه خاص على من تناولته السير الذاتية لويلسون وكالاغان التي نشرت في تسعينيات ذلك القرن[8] ،الى ان خلص الى مقولة مفادها" **ان من المؤسف اجراء مقارنة بين حكومة حزب العمال و حكومات شكلتها احزاب اخرى في السابق اذ كانت الاولى لم تحقق الاغلبية في عضوية مجلس العموم"** [9]وعليه لقد حاول المدافعون على سياسة حكومة حزب العمال الخارجية القاء اللوم على المشاكل الداخلية والاوضاع الخارجية بانها هي التي كانت وراء الهدوء من سياسة الحكومة آنذاك ، والتي وان كانت موجودة تلك المشاكل الا انها لم تعني انه لم يكن لتلك الحكومة انجازات على صعيد السياسة الخارجية ، وحتى ان هؤلاء المدافعون قد عدوا انها سياسة تنم عن ذكاء الساسة البريطانيون الذين قد وضعوا اسماً لبلادهم في مدة هي اكثر ما قالوا عنها انها مدة " **بناء السياسات الجديدة"** .[10]

وفي حالة الثورة البرتغالية التي استجابت لها الحكومة البريطانية بشيء من الهدوء هو ذلك الهدوء الذي عد من جانب المدافعون عن سياسة حكومة حزب العمال الخارجية على انها كان قد ادى في النهاية الى انتقال البرتغال الى الحالة الديمقراطية مما تكون السياسة الخارجية البريطانية فعّالة في ذلك الجانب وليس ادل على ذلك هو ذلك الانعكاس في المكانة التي وجدها اوستن مورغان

(*Austen Morgan*) في السيرة الذاتية لكل من ويلسون وكالاغان مما خلص في النهاية الى ان التدخل البريطاني كان ليس اقل من اي دولة اخرى قد تدخلت في الثورة البرتغالية.[11]

فقد رأى مورغان الدور البريطاني في الثورة البرتغالية كان هو المؤثر في ابعاد الاتحاد السوفيتي عن البرتغال عندما هددت بريطانيا الجانب السوفيتي بالتوقف عن مفاوضاتها التجارية معه ، واستمر في دفاعه عن الدور البريطاني حتى خلص الى ان بريطانيا **" لقد مارست سياساتها ازاء البرتغال بدرجة عالية من الاستقلالية عن الولايات المتحدة الامريكية ... "**.[12]

وان التوجه البريطاني ازاء الاحداث البرتغالية قد نظر له من قبيل السياق بمقاربات اوسع للصراع العالمي **"الحرب الباردة "** على الرغم من ان ذلك قد نظر له من خلال مذكرات كالاغان الذي اكد التزامه بالدبلوماسية متعددة الاطراف بدلاً من ان يكون ذلك انعكاساً لأسلوب قيادته الشخصية مما كان ذلك وسيلة للحفاظ على اسلوب بريطانيا للتأثير والاستجابة للظروف الدولية المتغيرة وان الذي اعطى الفرصة لكالاغان **" لفرض رؤيته الجديدة ازاء تفاعل بلاده مع العالم الخارجي الذي كان متجذر في مبادئ الأممية الاشتراكية"** هو انشغال حكومة بلاده العمالية بالشؤون والقضايا الداخلية، مما رسم ممارستهم لبلاده استراتيجية اوسع من سياستها الخارجية المطبوعة بطابع ان بلاده قد اصبحت بالدور الثاني بعد الولايات المتحدة الامريكية في قيادة المعسكر الغربي.[13]

ولا شك ان اهميه الابقاء على علاقة قوية مع الجانب الامريكي كان له تأثير على السياسة الخارجية البريطانية لمده الحرب الباردة والتي ما انفكت سياستها تتسم بالرجوع الى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الامر الذي ادخلها في نقاش تاريخي كان التفسير السائد له هو في المدرسة الوظيفية التي تتأثر بالواقعية والتي تجادل وتقول ان العلاقة البريطانية الأمريكية هي قائمة على المصالح المشتركة وهذا ليس بمعنى اي انها علاقة تتم بين القادة وانما هي علاقة (مؤسسية) والتي ترتكز على انماط من التشاور والردع الشامل (السلاح النووي) والدفاع والتعاون [14]وبهذا قد اشار جون يونك (*John Young*) قائلاً **"على الرغم من العداء الباقي الى الولايات المتحدة الامريكية بين الحركات العمالية البريطانية ، الا ان المصلحة هي التي استرعت بقاء العلاقات بين الجانبين "**.[15]

اولاً : اندلاع الثورة في البرتغال وموقف الحكومة البريطانية منها .

ظهرت الروايات الاولى للثورة البرتغالية في مذكرات ومقابلات المشاركين فيها وكذلك ما تناولته الصحف والمجلات التي تحدثت عن الثورة بحرفية مستغلة المناخ الحر للتعبير والرأي ، وكذلك ما اشارت اليها الوثائق الحكومية التي غالبا لما تكون مشفوعة بتحليل ولكن دون اثبات على ان هناك مجال تآمري كان من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وبدرجه اقل من جانب بريطانيا الا ان شهادة المشاركين فيها كانت هي المادة العلمية المهمة التي تناول الاحداث ومسارات قيام تلك الثورة[16]،لاسيما وان هذه الشهادات كانت لا تزال حية من امثال ماريو سواريس (*Mario Soares*) [17]الذي عبر عن ثورة بلاده بالقول **"انها ثورة نحتاج الى الكثير من الوقت للوقوف على اسبابها ونتائجها ..."** .[18]

وهذا الوقوف قد يظهر بنتيجة مهمة خاصة بعد اصدار وثائق حكومية جديدة و مقابلات مع مشاركين اخرين و بتفسيرات جديدة ، مما رافق ذلك اهتمام متزايد في دراسة البعد الدولي بالثورة خاصة مع ظهور اهتمام متزايد في دراسة التاريخ الدبلوماسي في الجامعات البرتغالية ، على الرغم

من القاعدة التي تفرضها الحكومة على وثائقها التي لا تظهر الا بعد مضي 30 عاماً على كتاباتها.[19]

الا ان اللافت في الموضوع هو ذلك الاهتمام الامريكي بالثورة البرتغالية الذي حدثت ضمن الدراسات الانتقالية التي اخذت بالظهور في الكتابات الأمريكية في سبعينيات وثمانيات القرن الماضي ، اذ بدا هذا المجال في الدراسة الأكاديمية عندما تناولها صموئيل هنغنتون (*Samuel Huntington*) الذي شهد الثورة البرتغالية[20] وعدها الحالة الاولى لما عرف بـ **"الموجه الثالثة من التحول الديمقراطي"** والتي اسماها علماء السياسة المختصون بـ **"النظرية الانتقالية"** التي كان للجماعة الأوروبية دورها في تشجيع الاصلاح في جنوب وشرق اوروبا ووجدوا ان الثورة في البرتغال واسبانيا افضل من مثلها.[21]

وعلى ذكر الجماعة الأوروبية الداعمة للإصلاح فان البعض من وضع الولايات المتحدة الأمريكية ضمن هذه الجماعة التي وجدوا مادتها في الوثائق الأمريكية السهل الوصول اليها مع المقابلات الشخصية ومذكراتهم ولاسيما مذكرات مستشار الامن القوي الامريكي هنري كيسنجر(*Henry Kissinger*) التي ساهمت مجتمعة على تحديد الدور الامريكي في الثورة البرتغالية.[22]

وقد بدى هنغنتون متحيراً من الهدوء التي استجابت به الحكومة البريطانية للثورة البرتغالية وانه قد وجد فيها استجابة تنم عن سياسة بريطانية مستقلة عن بقية السياسات الغربية[23] وقد جادل الباقين في ان سبب الهدوء البريطاني مرده التردي الاقتصادي الذي اصابها[24]وذكر ان الحكومة البريطانية كان لها دور مهم في هذه الثورة وان كان ضمن التدخل الامريكي في الثورة الا انه كان فعالاً وقد استدل بذلك على اراء الباحثين في الشأن الدبلوماسي البرتغالي بان الحكومة البريطانية كانت على اطلاع واسع للخطة السرية التي حاولت ادارة الرئيس الامريكي جيرالد فورد (*Gerald Ford*) ، تنفيذها في البرتغال من اجل اجهاض الثورة الا انها اي الحكومة البريطانية قد دعت الجانب الامريكي الى الاعتدال في مواجهة الثورة البرتغالية خوفاً من تفاقم الامر[25] لاسيما وانها قد وجدت هناك تورط واضح لجمهورية المانيا الديمقراطية وانها قد قدمت اموال لمساعدة الحزب الاشتراكي البرتغالي .[26]

كان للمؤرخ البرتغالي انطونيو خوسيه تيلو (*Antonio Jose Telo*) رأيه ازاء المواقف البريطانية في الثورة البرتغالية عندما نظر الى حجم المشاركة البريطانية في الجماعة الأوروبية الداعمة للبرتغال، ولكنه لم ينظر الى الاتصال المنتظم بين بريطانيا والولايات المتحدة بشأن البرتغال[27] وقد اكتفى بذكر ما قدمته بريطانيا من دعم متواصل الى السياسيين المعتدلين في البرتغال.[28]

الا ان الدراسة التي خرج بها المؤرخ البريطاني نوري ماكوين (*Norri McQueen*) قد عد ان بلاده كان لها دوراً متميزاً في مساعدة الحكومة البرتغالية في الجانب الدبلوماسي والسياسي وقد اثبت انها حيث حلف قوي للبرتغال بغض النظر عن شكل الحكومة او طبيعة الايديولوجيات التي تشكلت منها الحكومة في البرتغال .[29]

وبعد هذا العرض السريع عن موقف البريطاني ازاء الثورة البرتغالية والذي وجدنا فيه انه قد اتسم بالهدوء المعلن من تداعيات تلك الثورة على الشأن الاوربي على وجه الخصوص و على

الشأن العالمي على الوجه العام ، بسبب ما للبرتغال من اهمية في القارة وما وراء القاره بسبب امتلاكها المستعمرات فيما وراء البحار وهي (الموزامبيق وانغولا وغينيا الاستوائية في افريقيا وتيمور الشرقية وماكاو في اسيا) الذي كان بصورة او بأخرى ذا موضوع تعنى به الحكومة البريطانية ، مما يكون علينا التحليل النصي الدقيق والداعي لأدراك النهج المتبع من جانب الحكومة البريطانية من الثورة البرتغالية ، مع مراعات في مواضع معينه التأثيرات الاخرى على عمل الحكومة البريطانية من مسارات الثورة وتطورات احداثها ومن هذه التأثيرات بطبيعة الحال وسائل الاعلام في بريطانيا والنقابات العمالية والمصالح التجارية والرأي العام من ما يكون السؤال العام هو كيفية تحديد المصلحة الوطنية البريطانية من الثورة البرتغالية .

ثانياً : موقف الحكومة البريطانية من حكومة الرئيس انطونيو دي سبينولا(*Antonio de Spinola*).

انطلقت شرارة الثورة في الساعة الـ 10,55 من مساء يوم 24 نيسان 1974 وذلك بعد الاشارة الاولى التي اطلقتها عناصر حركة القوات المسلحة (*Movimento das Forças Armadas*) والتي عرفت اختصاراً بـ (*MFA.*) واذ كانت تلك الاشارة عبارة عن اغنية للمطرب البرتغالي باولو كارفالو (*Paulo Carvalho*) والتي حملت عنوان (بعد ان نقول وداعاً) (*After We Say Goodbye*) ، وبعد ذلك استولت على المواقع المهمة في العاصمة لشبونة ، تزامن ذلك مع انطلاق الاشارة الثانية للتحرك ضد الحكومة البرتغالية ، وكانت ايضاً اغنية للمطرب خوسيه أفونسو (*José Afonso*) وكانت ممنوعة من العرض لكونها تحمل محتوى يساري ، وان تلك الاشارة هدفها هو دعوة العناصر الموالية للحركة في الجيش للانضمام الى الثورة ، وقد انضم اليهم النقيب فرناندو خوسيه (*Fernando José*) الذي قاد مجموعته المكونة من 10 مدرعات التي توجهت نحو العاصمة ، الامر الذي دفع برئيس الوزراء مارسيلو كايتانو (*Marcelo Caetano*) بالفرار نحو كارما (*Carma*) القريبة من العاصمة ، التي حوصرت من جانب فرناندو واعوانه ، مما اضطر كايتانو الى اعلان استسلامه ومن ثم استقالة حكومته لقادة الثورة[30].

كان اول رد فعل للحكومة البريطانية ازاء الثورة البرتغالية هو دعوة رئيس الحكومة هارولد ويلسون الى تجنب اراقة الدماء مع دعوة الحكومة البرتغالية الى تعزيز الاستقلال للأراضي التي كانت مستعمرة من البرتغال[31] ، مما كانت الحكومة البريطانية ملتزمة بالنهج الهادئة ازاء تلك الثورة فاذا نظرنا في دعوة رئيس الحكومة البريطانية الخاصة بتعزيز استقلال الاراضي البرتغالية فيما وراء البحار لعلنا نجد فيه نجاح الحكومة البريطانية ازاء هذا التعزيز هو خدمة قدمتها بريطانيا الى البرتغال ولكن فائدتها تعود لصالح المصلحة الوطنية البريطانية.[32]

فيما انحصر دعم الحكومة البريطانية لماريو سواريس الحزب الاشتراكي البرتغالي في جانب التعاون الحزبي ، الذي دخل في مجال من النقد الذي عد فيه ماريو سواريس المنافس للرئيس سبينولا الذي مع هذا فانه قد احتفظ بعلاقات مع الجانب البريطاني التي بادلته تلك العلاقة الجيدة ولكنه لم يكن مقرب لها ، مما عدَّ ضعف في نهج الحكومة البريطانية التي بعلاقتها مع منافسيه قد اضعفت من موقف الرئيس سبينولا الذي كافح في مواجهه التحدي اليساري الراديكالي ، ومن ثم انه قد نظر الى بريطانيا على انها شريك الذي بإمكانها اخراجه من العزلة [33] ولذلك قد سعى الى التقرب من بريطانيا عندما تحدث عن التزام حكومته بحق تقرير المصير واستقلال المستعمرات البرتغالية فيما وراء البحار[34] ولكن وحتى مع تصريحه فان الحكومة البريطانية قد وجدته يفتقد

الى المصداقية كون رئاسته هي مرحلة جديدة من الفوضى التي شهدتها البرتغال ، وهذا ما تحدث به المسؤول البريطاني من السفارة البريطانية في لشبونة **" من الواضح ان انقلاب نيسان كان مقلقلاً لدى اعضاء السفارة هناك"** [35] .

الا ان القلق البريطاني قد شاطره الامريكيون الذين رأوا من وجود القادة الشيوعيين في الحكومة البرتغالية ينذر بتداعيات كبيرة على استراتيجية حلف الشمال الاطلسي (الناتو) لاسيما وان الحلف قد دخل بمفاوضات سابقة مع البرتغال لغرض تجديد استئجار جزر الازور(*Azores*)[36] وكانت تخشى من وقوع هذه المعلومات الحساسة بيد السوفييت[37] ولكنها مع هذا حاولت الولايات المتحدة استكمال تلك المفاوضات مع الرئيس سبينولا الذي حضر الى واشنطن في 18و19 من ايار 1974 وفي ذلك اللقاء وعده الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون(*Richard Nixon*) ببذل حكومة بلاده مساعيها لمساعدته سراً وعلناً[38] وهو الوعد الذي تزامن مع سعي الحكومة البريطانية الى تقديم سواريس والترويج له في داخل الاروقة السياسية الأمريكية، الا ان لمستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر رأيه ازاء سواريس وعده **" نموذج لذلك النوع الذي سيجلب الكارثة الى اوروبا....."**[39] ولكن لوزير الخارجية البريطاني كالاغان ادواته التي يمكن من خلالها تغيير رأي الإدارة الأمريكية ازاء سواريس ، والتي من اهمها استغلاله لعلاقته الجيدة من كيسنجر ولذلك حرص على تقديم الزعيم البرتغالي الى نظرائه الامريكيون ومنهم على وجه التحديد الى المستشار كسينجر.[40]

كانت الحكومة البريطانية تعتمد على سواريس في البرتغال فقد حرصت على ان توليه منصب في الحكومة البرتغالية ، وصرحت له بذلك في الاجتماع الذي عقده سواريس في 2 ايار 1974 في لندن مع الحكومة البريطانية وانها تفضل ان يكون منصبه رئيساً للحكومة هناك[41] واكدت على سعيها في هذا الجانب من اول لقاء تعقده سفاراتها مع الرئيس سبينولا ، التي ارسل في 6 ايار لها كالاغان وزيـر الخارجية البريطاني تعليماته المحددة بهذا الخصوص[42].

تزامن ذلك مع مشكلة عرفت بريطانيا كيف تستغلها من اجل الرفع من مكانة سواريس في الشأن البرتغالي، التي عانى قادة ثورتها من مسألة الاعتراف الدولي بهم وبحكومتهم التي اتت بانقلاب عسكري، وهذا الامر لا يخلو من ان الحكومة البريطانية قد اوقعها في حيرة ، ادركت فيه من احتمالية اعترافها بهم قد يكون مشجعاً على قادة الثورة في استمرارهم في النظام العسكري الذي يعودون اليه[43] مما كان البريطانيون قلقون ايضاً من ان عدم اعترافها سيرسل اشارة سلبية الى البرتغال من شأنها ان تضر بالمصالح البريطانية.[44]

ولذلك تعاملت الحكومة البريطانية بحذر مع تلك المسألة حتى مع داخلها السياسي عندما وجه لها السؤال من جانب برلمانها[45] فقالت ان اعترافها سيحصل ولكن بعد اجراء محادثات مكثفة مع سواريس، وان هذه المحادثات سيعلن عنها للجمهور في وقت لاحق[46] مما كان الغرض من ذلك هو تعزيز موقف سواريس في البرتغال من خلال خلق انطباع يكون فيه سواريس في البرتغال سياسياً تحترم نصائحه الدول الكبرى ويكون قادر على صنع سياساتهم[47] واستكمالاً لذلك استدعى حزب العمال البريطاني سواريس الى لندن والذي وان كانت هذه الدعوة قد عدها حزب العمال البريطاني هو اجراء لا يمت الى حكومة بلاده بصلة [48]وانما هي رغبه حزبية تنم عن هدف وطني ترى فيه ان شخص سواريس هو ما يخدم المصالح الوطنية البريطانية في البرتغال[49]

جرى خلال الاجتماع بين سواريس والحكومة البريطانية الذي انعقد في 20 ايار 1974 بانه طلب من الحكومة البريطانية ايصال رسالة الى الجانب الامريكي يطلب منها السماح له بزيارتها الامر الذي لاقى استحسان الحكومة البريطانية التي سارع وزير خارجيتها كالاغان للاتصال بمستشار الامن القومي الامريكي هنري كسينجر ونقل له رغبه سواريس في هذه الزيارة[50] ويبدو ان وزير الخارجية البريطاني قد وضح طبيعة الاجواء السياسية التي كانت تمر بها البرتغال الى الولايات المتحدة الامريكية ودعاها الى التعاون مع حكومة بلاده من اجل مراقبة الاوضاع في البرتغال عن كثب ، والعمل الجاد على مواجهتها خوفا من تفاقم الصراع الداخلي الذي قد يتيح للحزب الشيوعي البرتغالي من الوصول الى السلطة[51] ، كما دعا وزير الخارجية البريطانية على ضرورة استماع الجانب الامريكي الى وجه نظر الاشتراكيين البرتغاليين الذين يرى من انهم الوحيدين القادرين على مواجهة الحزب الشيوعي البرتغالي[52] زار سواريس واشنطن الا انه لم يخرج بنتيجة منها لرغبتها في الابقاء على علاقتها مع سبينولا[53] الا ان الحكومة البريطانية قد تابعت بقلق التطورات السياسية في البرتغال. وكانت ترى ان اي صورة من صور الديمقراطية في البرتغال يمكن ان يخرجها من الازمة وكانوا يبدون اي اهتمام بأي **"برعم من براعم البرتغال الديمقراطي....."**[54] وكانت الحكومة المؤقتة اول تلك البراعم الديمقراطية التي اهتمت بها الحكومة البريطانية .

المبحث الثاني : موقف الحكومة البريطانية من الحكومات المؤقتة في البرتغال 15 ايار – 30 ايلول 1974 .

اولاً : موقف الحكومة البريطانية من الحكومة البرتغالية المؤقتة الاولى 15 ايار- 9 تموز 1974.

تشكلت الحكومة البرتغالية المؤقتة الاولى في 15 ايار 1974 برئاسة اديلينو بالما كارلوس (*Adelino Palma Carlos*) وكانت حكومة ائتلافية ضمت سياسيين من مختلف الاطياف السياسية ، ولكن دون تكفيك التحالفات العسكرية التي قامت بالثورة[55] واستلم سواريس في هذه الحكومة حقيبة وزارة الخارجية ، وهو الامر الذي قوبل بترحيب بريطاني التي ارسلت خارجيتها تهنئه خاصة له ، ولكن بدون ارسال تهنئة اخرى الى باقي الحكومة او الى رئيسها على وجه التحديد ، مما يكون عودة لأسلوب الحكومة البريطانية بعدم الاعتراف بالحكومة البرتغالية [56] .

كانت الحكومة البريطانية قلقة من عدم التزام الحكومة البرتغالية بأنهاء استعمارها للأراضي فيما وراء البحار ، وفي هذا الشأن كانت تخشى ايضاً من فشل سواريس مما سيكون سبباً في فقدانه الكثير من مزاياه في الداخل البرتغالي[57]، فضلاً عن ان فشل ذلك سيؤدي الى ثورة عسكرية اخرى ، لاسيما وان هناك شائعات تحدثت عن هذا الشأن[58] فضلاً عن صعود الجناح الراديكالي في البلاد ولا سيما وان الحزب الشيوعي البرتغالي كان يتلقى دعماً جيداً من الجانب السوفيتي[59] وان زعيم الحزب الفارو كونهال (*Alvaro Cunhal*) كان يحظى باحترام كبير لمقاومته النظام السابق البرتغالي وهو على حد وصف السفارة البريطانية في لشبونة **" من انه له ميزة اضافية هو لبسه تاج الشهيد المستمدة من اربعة عشر عاماً من السجن في عهد النظام السابق"**[60]

ومع هذا كانت السفارة البريطانية متفائلة في شأن انه لا يمكن للحزب الشيوعي البرتغالي من استلام السلطة في البلاد ، و سبب تفاؤلها المفاوضات الناجحة التي اجراها سواريس مع كالاغان في لندن في 26 ايار 1974 والتي اشار فيها سواريس الى نص محادثة سبق واجراها مع العقيد

برونو (*Bruno*) الذي على ما يبدو كان علاقة جيدة بسواريس والذي اوضح فيها من ان القوات المسلحة لا تزال مسيطرة على جزء كبير من عملية صنع القرار في البلاد[61] وقد لاحظ البريطانيون ضمناً في كلام العقيد ان بامكان العسكر ايضاً التأثير على الاعتدال في سياسة بلادهم الخارجية من اجل ضمان الاعتراف الدولي بهم[62] وحاولت بريطانيا ايضا تقديم نصحها الى السياسيين البرتغاليين من مسألة تشكيل احزاب متنافسة تلقى دعمها من الخارج الذي سيكون له اثر في عملية مواجهة الحزب الشيوعي في البلاد.[63]

وقد اخذت بريطانيا دعمها من هذه الاحزاب المتنافسة بيد الحزب الاشتراكي البرتغالي وزعيمه سواريس عدته سفارتها في لشبونة من انه " **هو الشخصية السياسية التي تستطيع ان تنافس كونهال في مكانته** "[64] ولكنها من هذا فضلت ان يتم دعمه عبر البوابة الحزبية اي من خلال حزب العمال البريطاني بدلاً من وزارة الخارجية البريطانية ، وذلك في التقرير الذي احتوى سؤال هارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطاني بعد قلقه من النشاط المتزايد للحزب الشيوعي البرتغالي ، الى وزير خارجيته جيمس كالاغان " **ما اذا كان حزب العمال في وضع الان يسمح له بتقديم المساعدة الى الاشتراكيين البرتغاليين** .."[65] مع امكانية تسميه رون هايوارد (*Ron Hayward*) كمنظم حزبي مساعد لهؤلاء[66] وقد بلغت هذه المبادرات ذروتها في اجتماع الاشتراكية الدولية الذي انعقد في 3 حزيران 1974 ، ودعت الحكومة البريطانية من جانبها النقابات العمالية البريطانية الى تقديم دعمها لنظرائهم البرتغاليين ، و لانهم كانوا على علم بان الشيوعين كانوا قد تسللوا الى هذه النقابات وان قمعهم من قبل السلطات السابقة اعطاهم الشرعية للسيطرة الكاملة عليها ، وان الواقع هؤلاء العمال في معظمهم على حد وصف الملحق العمالي البريطاني في سفارتهم في بروكسل "**ان اغلب العمال هم من المهاجرين السابقين الذين تم تدريبهم النقابي والحزبي من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي**"[67] ومع هذا كان من الصعب على الحكومة البريطانية بسبب عدم امتلاك سفارتها في لشبونة ملحق عمالي دائم ، كما انها في وقت سابق قد عملت لحماية مصالحها الاقتصادية في البرتغال من خلال دعمها سياسات النظام البرتغالي السابق الصناعية المتمثلة في الحفاظ على وفرة عمالة رخيصة [68]وقد حاولت الحكومة البريطانية تجاوز هذه المشكلة من خلال ارسال خبيراً عنها في مجال التنظيمات العمالية ليكون ممثلاً عنها في سفارتها في البرتغال[69]

وعلى ما يبدو ان الحكومة البريطانية قد استغنت عن فكرة ان يكون لحزبها للعمال صفة المساعدة للجماعة الاشتراكية في البرتغال، وذلك عندما وصلت محادثاتها الثنائية مع سواريس في مؤتمر اوتاوا الذي عقد لمدة يومين و 18 و 19 حزيران 1974 احتفالاً بالذكرى الخامسة والعشرون على تأسيس حلف الناتو وقد حضره وزراء خارجيه الحلف ، ومن اجل تعزيز وحدتهم قبل زيارة الرئيس نيلسون الى الاتحاد السوفيتي والتي كانت مقررة في الواحد والعشرين من الشهر نفسه ، وجرى على هامشه عقد لقاء بين هنري كيسنجر وسواريس طغى عليه مخاوف الولايات المتحدة الأميركية علي امن مؤسسات الحلف ،الا ان كالاغان قد حاول تبرير هذه المخاوف الأمريكية[70] والبرتغالية التي اتهمت الحكومة الامريكية بمساعدتها بعض العناصر في القوات المسلحة في السيطرة الكاملة على كل مؤسسات الدولة[71] وعلى الرغم من عدم نفي الحكومة البريطانية هذه المسألة وعدت ان الولايات المتحدة كانت تعد مثل هكذا عمل سري في الاراضي البرتغالية وقد حاولت تغيير الموضوع بالتحدث عن الوضع في الاراضي الافريقية الناطقة بالبرتغالية ،الا انها لم تتمكن من ذلك واصبح مناقشة الوضع الداخلي في البرتغال هو المسيطر على المحادثات الثلاثية [72] وقد القت هذه المشكلة بضلالها على مناقشات الاجتماع الاشتراكي (*International at*

Checkers) في 30 حزيران 1974 في لندن والذي كانت احتياجات الحزب الاشتراكي البرتغالي على اولويات جدول اعماله ، وفيه قدم سواريس قائمة الطلبات التي يحتاجها حزبه من بريطانيا [73] ، اذ كان حزبه يعاني بكلمة واحدة اختصرتها فيرا ماثيوز(*Vera Matthews*) سكرتيرة المجلس الدولي للمرأة الديمقراطية الاشتراكـــــية هي (**الفوضى**)وفيها قد القت اللوم على ذلك الضعف التنظيمي للحزب البرتغالي الذي عانى من تشتت قياداته بين اربع مسؤولين ، فضلاً عن غياب سكرتيره العام سواريس بسبب منصبه وزيراً للخارجية ووجود اثنين ايضاً من كبار مسؤوليه في الحكومة، ادى ذلك الى حدوث ثغرات خطيرة في صنع القرار او في خلق استراتيجية بعيدة المدى لعمله.[74] وفي مقابل ذلك كان الحزب الشيوعي البرتغالي في تصاعد مستمر في المكانة السياسية في داخل البرتغال و ان حاولت الحكومة البريطانية التقليل من اهمية الزيادة في مكانة الشيوعية في البرتغال عندما علق رئيس الحكومة هارولد ويسلن في 1 من تموز 1974 قائلاً " **اذا نجح الحزب في انتخابات حرة، فليكن ولكن لا يوجد من يرغب في الحرية من رؤية الاحزاب الاخرى المنافسة قد ابعدت عن الدخول في تشكيل الحكومة...**" [75]

حدث ذلك في ظل تصاعد اليسار الراديكالي في البرتغال تنبأت السفارة البريطانية في لشبونة في برقية ارسلتها في 5 تموز 1974 من حدوث مواجهة بين الرئيس سبينولا واليسار الراديكالي وان الاخير سيضغط على الرئيس من اجل اتخاذه موقفاً حازماً من المشاكل الداخلية التي عانت منها البرتغال [76] لكن عادت السفارة البريطانية واكدت على ان الرئيس سبينولا رجلاً سياسياً مقتدراً مما يمكنه من فرض وتأكيد سلطته على البلاد ، فقد ابتعدت السفارة البريطانية من اقحام نفسها في المشاكل الداخلية البرتغالية ، وظهر ذلك واضحاً في الاجتماع الذي عقده السفير البريطاني ترنيش 8 تموز1974 مع الرئيس سبينولا وقد تناولا فيه مناقشة موضوع الشؤون الافريقية. [77]

قدم بالما كارلوس رئيس الوزراء البرتغالي في 9 تموز 1974 استقالته الى الرئيس سنبيولا ، وقد كتب في مذكره استقالته من عدم قدرة حكومته على ايجاد الحلول اللازمة من اجل الخروج من الازمة التي كانت تعاني منها بلاده ، لأنه كان لا يملك السلطة الكافية لمعالجة هذه الازمات ، وقد قبلت استقالته وكلف الرئيس سنبيولا في 17 تموز 1974 فاسكو جونكالفيس (*Vasco Goncalves*)[78] وهو عسكري يساري برتبه عقيد ، وبذلك فلقد اثبتت السياسة البريطانية فشلها في الفهم بدقة التغيرات في الظروف السياسية البرتغالية[79] . وعلى ما يبدو ان السياسة البريطانية لم تكن على علم كافي بالمتغيرات الداخلية في البرتغال ، مما ادى الى فشل سياستها كونها انصبت على الجهود الكفيلة بانهاء الاستعمار البرتغالي في افريقيا وبسرعة عبر دعم السياسيين المعتدلين هناك ولكن عدم انخراطها الكافي في معرفة التطورات السياسية في البرتغال جعلها متفاجئة من ذلك التحول السياسي الذي جعلها تخشى من ردة فعل الجناح اليميني الذي سينهي هدفها في انهاء الاستعمار البرتغالي فيما وراء البحار . مما كان عليها مواجهة ذلك اليسار في الحكومة البرتغالية المؤقتة الثانية.

ثانياً : موقف الحكومة البريطانية من الحكومة البرتغالية المؤقتة الثانية 17 تموز - 3 ايلول 1974.

شكل تكليف فاسكو جونكالفيس ايذاناً بصعود الجناح اليساري في البرتغال ، مما زاد من المخاوف البريطانية بعد تكليف ستة من سياسيه في الحكومة المؤقتة ، مما ادركت على اثر ذلك انتقال الجناح اليساري الى موقع المشاركة المباشرة والقوية في الحكومة [80] ولا سيما بعد تعيين اوتلو دي

كارفالو(*Otelo de Corvalho*)[81] وهو ايضاً من الضباط الكبار الذين اشتركوا في قيادة الثورة في نيسان 1974 بمنصب الحاكم العام في لشبونة ونائباً للقيادة العسكرية العليا (القيادة القارية) كوبكون (*Copcon*)[82] وجعلت هذه التغيرات البرتغالية الحكومة البريطانية في حاله من القلق ، وفي تقرير سفارتها في لشبونة وجدت هذه التغييرات على أنها حالة من الامتزاج بين اليسارية العسكرية الذي قاده مجموعة من الرتب العليا في الجيش [83] ولكنه مع ذلك كان افضل من وجه النظر البريطانية من قيام وصعود الجناح اليميني ، ولكنه قد يكون بداية لذلك الصعود ، عندما توصل السفير البريطاني في البرتغال الى نتيجة متشائمة عن ما جرى في البرتغال "**بان احدى نتائج هذه التغيرات هو قيام حكومة عسكرية**"[84]

استلزم هذا الامر اعادة بريطانيا لسياستها ازاء الثورة البرتغالية وانتقدت ادارة جنوب اوربا السفارة البريطانية في لشبونة ، واتهمتها بعدم اجراء تقييم دقيق للوضع السياسي في البرتغال بعد الثورة ولاسيما في تقييم التنظيم العسكري الذي قاد الثورة في البرتغال وكذلك دوافعه [85] وكان ذلك مدعاة لنسف الهدف البريطاني من منح البرتغال حق لتقرير المصير بالنسبة لسكان مستعمراتها في افريقيا ، بعد ان تخلى الرئيس سبينولا في 27 تموز 1974 عن فكرة منح مستعمرات بلاده الحرية واكتفى بإعلانه تشكيل اتحاد سماه " باتحاد لشبونة" تتمتع به تلك المستعمرات بشيء من الحكم الذاتي [86] مما كان ذلك نسف واضح للهدف البريطاني في منح تلك المستعمرات حريتها الكاملة وهو الهدف الذي سارت عليه الحكومة البريطانية من بداية الثورة البرتغالية ، الامر الذي دفعها ونتيجة لهذه الضرورات السياسية المتغيرة في البرتغال الى اعتماد استراتيجية من شأنها تقديم المساعدة الفورية والعاجلة للنخب السياسية المعتدلة في البرتغال حتى تتمكن من تلك مساعده من دفع البلاد نحو الديمقراطية ومن ثم منعها من التأرجح نحو انقلاب شعوبي الامر الذي يقرب الحزب الشيوعي من السلطة[87] ولهذا السبب دفع الحكومة البريطانية الى تركيز الاهتمام بالدعم لشخص الرئيسي سبينولا وكذلك اسناده من اجل قدرته في مواجهة الازمات الاقتصادية التي كانت تعاني منها البرتغال[88] ، وقد اقامت الحكومة البريطانية علاقات جيدة مع الائتلاف السياسي الذي شكله الرئيس سبينولا من اجل دعمه السياسي على الرغم من انه كان ائتلافاً يسارياً[89] وفي السياق ذاته قدمت الحكومة البريطانية مساعدتها في تشجيع الاحزاب السياسية والنقابات البرتغالية وكان ذلك في الاجتماع الذي عقده السفير البريطاني نايجل ترينش (*Nigel Trench*) مع الرئيس سبينولا في 15 اب 1974 وفيه قدم خدمات بلاده في تعزيز مكانة المؤسسات الديمقراطية في البرتغال[90]

كان قرار التدخل البريطاني في الشأن الداخلي البرتغالي امر صعب خشيت فيه الحكومة البريطانية من ان اقحام نفسها في الشؤون الداخلية البرتغالية من شأنه ان يعرض مصالحها هنالك للخطر، ولذلك اصدرت وزارة الخارجية البريطانية في 20 اب 1974 تعليماتها الى السفارة في لشبونة من ضرورة التعامل بحذر في هذا الجانب وذلك باعتماد مبدأ عدم تفضيل اي طرف على الاخر وكذلك عدم تدخل في اي مناورة حزبية في هنالك [91] .

على ما يبدو ان السفارة البريطانية لم تلتزم بتلك التعليمات واظهرت بعض التحيز لصالح احزاب يمين الوسط في البرتغال ، على الرغم من ادراكها من صعوبة ان تكون لتلك الاحزاب قاعدة جماهيرية واسعة في البرتغال ، الا انها شاركت وبشكل مباشر في زيارة النائب اليميني مايكل يونك (*Michael Young*) والذي التقى بممثلية احزاب اليسارية في البرتغال ولاسيما حزب رئيس سبينولا (*Partido Decentro*) ولكنها لم تبد قبل هذه المشاركة في زيارة النائب العمالي رون هايوارد[92] وكان لذلك اثره في استجواب يونك على خلفية تلك الزيارة والذي دافع

عن زيارته قائلاً: "... **ان من مصلحة بلادنا الانفتاح على اليمين الوسط لأنه افضل من الحزب الاشتراكي الذي سيكون محظوظ لو حصل علي اكثر من 10% من الاصوات في الانتخابات العامة...."**(93)

اخذ هذا القول حيزه في تفكير الحكومة البريطانية التي كانت تعرف ايضا قد لا تكون هنالك فائدة اخرى من الاحزاب المعتدلة في البرتغال لأنها كانت تفتقر الى وسائلها الإعلامية بسبب **"سيطرة اليسار المتطرف على الاعلام..."**(94) ، على الرغم من محاولة التعويض عنه من خلال هيئة الإذاعة البريطانية الـ (*B.B.C*) و الصحف البريطانية الاخرى من نقلها الاحداث التي كانت جارية في البرتغال والذي مع هذا خشيت الحكومة البريطانية في اثارتها بقية الاطياف السياسية في البرتغال وعلى الخصوص اليسار الراديكالي الذي سجل فيها رئيس الوزراء البرتغالي جونكالفيس في اللقاء الذي جمعه مع السفير البريطاني في 2 ايلول 1974 وقد طلب منه بالتدخل بصورة شخصية **"... في وضع حد للتقارير المبالغ فيها والمرفوضة (على حد تعبيره)التي تكتبها صحيفه لودون وديلي تلغراف...."**(95)

وما خشيته الحكومة البريطانية لم يأتي من فراغ اذ سمعت سفارتها في لشبونة اخبار عن قيام صحيفة برتغالية يسارية بجمع معلومات ووضعها في ملف كامل يكشف فيه عن تورط البريطانيون مع النظام السابق واذا ما تم نشر ذلك فانه سيعقد الموقف البريطاني في البرتغال (96) ، وهذا من شأنه قد اوقف الحكومة البريطانية عند حد ان لا تتورط فيه وسائل اعلامها كثيراً في البرتغال عندما تحدثت وزارة خارجيتها عن تحذيرات اطلقتها للصحف البريطانية بان لا تتدخل في اثارت استئهجان البرتغاليون واستفزاز مشاعرهم. (97)

وعلى ما كان الظاهر ان الحكومة البريطانية كانت تعاني من اي تعاطي لسياستها مع الشأن البرتغالي، حتى عندما تشجعت في تقديم دعم النقابات المستحدثة والمستقلة في البرتغال، واوكلت تلك المهمة للملحق العمالي من سفارتها في بروكسل الذي كان على اطلاع وافي علي تقارير الوفود العمالية الدولية التي زارت البرتغال ومع هذا فقد انحصر عملها في تقديم المشورة بشأن تسوية النزاعات العمالية وذلك من خلال ايجاد انظمة داخلية تنظم العمل في النشاط الصناعي في البرتغال.(98) ولكن مع هذا فانه قاصراً مع حجم النقد الذي كان يوجهه الى بريطانيا بصفتها اكبر مستثمر اجنبي في هذا القطاع مستغلة في ذلك حجم علاقتها الكبيرة مع النظام السابق مما كان مجال اخر لضرب التدخل البريطاني في البرتغال الذي اشار اليه سفيرهم في لشبونة **" يمكن بسهولة تفسير اي تصريح من جانبنا على انه محاولة لاجبار البرتغاليين على السماح للشركات والافراد في مقاومتها لتشريعات العمل التي تصب في مصلحة العمال البرتغاليين...**(99)

ووجدت الحكومة البريطانية ان من مصلحتها اثارة مخاوف الحكومة البرتغالية من ان عدم تدخلها في ايجاد تسويات ما بين طلبات العمال فيها مع الشركات الأجنبية المستثمرة هناك سيكون الحال في البرتغال الى بيئة طاردة للاستثمار الاجنبي ، وهذا ما تحدث به السفير البريطاني نايجل ترينش مع رئيس الوزراء البرتغالي جونكالفيس عندما التقاه في 12 ايلول 1974 **" لابد من الحفاظ على مناخ من الثقة الاقتصادية في البرتغال لأن من خلالها سيساعد على بقاء وديمومة الاستثمار الاجنبي اللازم لأجراء عمليات التنمية في البلاد..."**(100) .

لقد شكلت عملية التحول اليساري في البرتغال نقطة التقاء المصالح بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، التي وصلتها تقارير استخبارية تفيد بأن اي تدخل من جانبها سيؤدي الى زيادة حظوظ الحزب الشيوعي البرتغالي في الصعود الى السلطة [101] .

لذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية في مناقشة الجانب البريطاني حول عضوية البرتغال في حلف شمال الاطلسي الناتو ، واصدرت الحكومة الامريكية اوامرها بمنع البرتغاليون من الوصول الى الوثائق السرية التابعة للحلف، كما انها كانت تدرس مع هولندا امكانية اخراج البرتغال من ادارة المناطق التي تمتلك في منظوماتها الدفاعية على الأسلحة النووية [102] ، لم ترضِ هذه الافعال الحكومة البريطانية التي سعى مندوبها في الحلف بالتعاون مع المندوب البرتغالي الى مناقشة الامريكيين من اجل حملهم عن التراجع عن موقفهم ازاء البرتغال في عضوية الحلف او حتى ايجاد صيغة تحفظ ماء وجه البرتغاليين ، الا انهما فشلا في ذلك ، وقد خلص المندوب البريطاني **" كان لمندوب الولايات المتحدة في الحلف تعليمات صارمة من واشنطن تلزمه بأبعاد البرتغاليين عن اللجان المهمة في تشكيلات الحلف"**[103] .

في المقابل تصاعدت وتيرة الاحتجاجات في البرتغال التي لم يستطيع الرئيس سبينولا مواجهاتها حتى مع انتشار الشائعات في يومي 28 و29 ايلول 1974 افادت بمحاولات الرئيس البرتغالي حشد اعداد كبيرة من انصاره من اجل دعم سلطته وتأثيرها في البلاد، ولكنه فشل امام تحشد انصار القوات المسلحة الذين نصبوا الحواجز على الطرق المؤدية الى لشبونة الامر الذي دفعه الى تقديم استقالته في 30 من ايلول 1974 .[104]

جرى ذلك والحكومة البريطانية بعيدة عن المشهد البرتغالي ولم تتدخل فيه، واكتفت سفارتها في البرتغال الى التعليق عقب استقالة الرئيس سبينولا بالقول **"ان من اكبر اسباب الاستياء الشعبي من الحكومة المؤقتة الحالية هو فشلها في الحصول على القوانين والتشريعات التي تمكنها من معالجة الازمات..."**[105] وهنا اشارت السفارة الى ذلك الوجه الديمقراطي الذي لابد من توفره في البرتغال حتى تتمكن الحكومات اللاحقة من اجراء اصلاحات فعلية تقضي على جميع ازمات البلاد .

الا انه ما يمكن ذكره من ان الحكومة البريطانية كانت غير موفقة في الازمة البرتغالية ، وان حاولت وزارة خارجيها تبرير ذلك بانشغال وزيرها في الازمة القبرصية وما رافقها من جولات مكوكية قام بها الوزير في عواصم دول حوض البحر المتوسط لمناقشة تطورات تلك الازمة ومحاولاته من ايجاد الصيغ المناسبة لحلها، حتى وان كانت تلك الازمة فرصة مناسبة لزيارة وزير الخارجية البريطاني الى البرتغال([106]) ولكنه لم يقم بها او حتى لم يقترح بقيامها وزير اخر او موظف رفيع المستوى من دوائر وزاره الخارجية ، وذلك لادراك حكومة حزب العمال البريطاني خطورة الموقف في البرتغال ، الذي سينعكس سلباً على حملته الانتخابية التي دعا للقيام بها في 10 من تشرين الاول 1974 [107]

كان لاستقالة الرئيس سبينولا وظهور اليسار الراديكالي في لشبونة اثره في دخول البرتغال في اطار الازمه الدولية الذي استلزم من الحكومة البريطانية اجراء دراسة كاملة عن عمل سفارتها هناك والسعي من خلالها الانفتاح الواسع على مختلف الاحزاب السياسة والجماعات المؤثرة في الشأن السياسي في البرتغال ، ومعه استمر الاعتقاد في الحكومة البريطانية من انه على الرغم من دخول البرتغال في حالة الفوضى والتي من المحتمل ان تتسع بجهود اليسار الراديكالي للوصول

من خلالها الى السلطة ، ولكن اذا ما رغب البرتغاليون بالديمقراطية واذا جرت الانتخابات على النحو النزيه ، فأن بإمكان السياسيون المعتدلون من تشكيل حكومة قوية ومن ثم الانتقال الى الانظمة الديمقراطية المعتبرة .

المبحث ثالث : الموقف الحكومة البريطانية من الازمة السياسية في البرتغال التي اعقبت استقالة الرئيس سبينولا 30 ايلول 1974 - 25 نيسان 1975

لم يحدث تغيير كبير في الموقف البريطاني تجاه البرتغال عقب استقالة الرئيس سبينولا مباشرةً ، واستمرت في السعي الى تحقيق اهدافها من خلال علاقتها مع وزير الخارجية سواريس الذي اشترك معها في القيم الحزبية ، ولأنه قد بقي في منصبه لم تكن هناك حاجة فورية لتغيير موقفها من البرتغال على الرغم من التغيير الحاصل في صعود اليسار الراديكالي الى الحكم في البرتغال، الا ان الحكومة البريطانية ظلت مقتنعة بأن اي محاولة لعكس الوضع او تغييره في البرتغال قد يأتي بنتائج عكسية فمن الافضل انتظار الانتخابات التي اعلن عن اجرائها في نيسان 1975 و هو الامر من شأنه ان يقود الى الانتقال الى الوضع الديمقراطي البرلماني .[108]

بينما كانت الولايات المتحدة الأمريكية في تناقض مع الحكومة البرتغالية ذات البعد اليساري وقد عبرت عن فزعها مع الوضع الجديد في البرتغال ، ففي مذكرة كتبها كسينجر الى الرئيس نيكسون في 30 ايلول 1974 قال فيها **" كل المؤشرات تدل على نتيجة حتمية مفادها تشكيل حكومة شيوعية في البرتغال...."**[109] وقد توقع كسينجر من ان **" حال تدخل الاتحاد السوفيتي في تقديم دعمه الى العناصر الشيوعية هناك ، الذين بهذا الدعم سيكون لديهم اموال ضخمة لإدارة حملاتهم الانتخابية بنجاح..."**[110]

اعاد هذا التقرير في رسم الاستراتيجية الأمريكية تجاه الاحداث السياسية في البرتغال، ازاح كسينجر السفير الامريكي ناش سكوت (*Nash Scott*) وعيّنَ في منصبه فريقاً من الخبراء في الشأن البرتغالي تحت قيادة السفير الجديد فرانك كارلوس (*Frank Carless*) وقد لاحظ المؤرخ البريطاني كينث ماكسويل (*Kenneth Maxwell*) ان الهدف من هذا هو **"ابقاء الشيوعيين خارج الحكومة ومنع وصولهم الى قيادة البرتغال "**[111] ومن جانب اخر فان الحكومة الأمريكية اخذت ايضاً في الابتعاد عن من تدعمه بريطانيا وهو الجناح الاشتراكي الديمقراطي الذي مثله سواريس الذي اتهم من جانب كسينجر بانه عمله لا يختلف عن دور **"الكسندر كيرينسكي"** [112]في روسيا.

الا ان الحكومة البريطانية لم توافق هنري كيسنجر في اتهامه لدور سواريس المشابه لدور**"كيرنيسكي"** في الثورة البرتغالية، واستمروا يرون ان نجاح حزبه الاشتراكي مهم وحاسم لأي نتيجة ديمقراطية في البرتغال[113] .

لم تستمر الحكومة البريطانية في دفاعها عن سواريس، اذ انها وبعد المراجعة الشاملة التي اجراها قسم ادارة اوروبا الجنوبية في وزاره الخارجية البريطانية على عمل سفارتهم في لشبونة، فقد خلص تقرير المراجعة من ان السفارة كان لديها حالة من حصر اتصالاتها بطيف سياسي واحد ، مما عنى خطأها في قراءة توازن القوى السياسية والذي اوقعها في ارتباك واضح جعلها لا تفهم المتغيرات التي جرت في البرتغال، دفع ذلك السفارة البريطانية لتكون اكثر احترافية في ادارة دبلوماسية بلادها، وكانت اكثر فعالية في هذا الجانب، وحققت نجاحات ملحوظة في اقامه علاقات مهمة مع الرئيس البرتغالي كوستا غوميز (*Costa Gomes*)[114] ، وحركة القوات المسلحة

التي قامت بالثورة، الا ان ما ميز التغير في مسار الدبلوماسية البريطانية هو ذلك الحضور اللافت للملحق السياسي للسفارة البريطانية في لشبونة في المؤتمر السابع الذي اقامه الحزب الشيوعي البرتغالي في 20 تشرين الاول 1974 ، وقد ادى هذا النهج السياسي الجديد للحكومة البريطانية في البرتغال الى وصولها الى السياسيين البارزين في الحكومة البرتغالية وحدث ذلك الى جانب التقارير الجيدة التي تعدها السفارة هناك عن مختلف تطورات الاحداث السياسية ، مع الندرة الواضحة في الاتصالات الثنائية بين حكومة حزب العمال البريطاني مع سواريس[115]

ترافق مع مناقشة الحكومة البريطانية نهجها الاستراتيجي لضمان انتقال البرتغال الى الديمقراطية البرلمانية، وتركزت تلك المناقشة على تقرير مفصل كتبه جون كيليك (*John Killick*) تحت عنوان **(كيف يمكننا المساعدة في جعل البرتغال ديمقراطية آمنة؟)**[116] وقد وجدت الحكومة البريطانية صعوبة في تنفيذ التوصيات التي جاء بها التقرير ، وكان عليها اذا ما اقدمت على تنفيذها موازنة المبادرات التي تشجع الديمقراطية مع الحفاظ على علاقات بناءة مع الحكومة المشكلة حديثاً في البرتغال[117]

ومثال واضح للصعوبات التي واجهتها بريطانيا في البرتغال ، عندما ناقشت وزارة الخارجية مسألة البرنامج السري المتعلق بتدريب افراد الحرس الرئاسي البرتغالي، وان الاستمرار يدعو الى القلق **"من اجل وجود افراد الجيش البريطاني في البرتغال في مهمة من هذا النوع التي قد يساء تفسيرها...."**[118] ولكن القرار الذي اتخذ بضرورة الاستمرار في عمل ذلك البرنامج لأنه يشير وبشكل مفيد الى رغبة بريطانيا في الابقاء على علاقات جيدة مع الحكومة الجديدة **" لأن انهائه سيكون له عواقب وخيمة في العلاقات الانجلو- برتغالية..."** [119]

وعلى الجانب الاخر قدمت وزارة الخارجية دعمها لتطوير الاحزاب السياسية المستقلة في البرتغال ، اذا قدمت السفارة البريطانية هناك مساعدة فورية للحزب الديمقراطي الاجتماعي، وفي الصعيد ذاته شجعت وزارة الخارجية البريطانية دول الكومنولث على دعم حزب المحافظين البرتغالي، وقد عدت وزارة الخارجية ان هذا الدعم من شأنه الاستمرار في عمل الحزب ، وقد تحدث مسؤول في وزارة الخارجية عن ذلك قائلاً **" ان الاعتراف الدولي بتلك الاحزاب من شأنه ان يساعد على منع اليسار البرتغالي من سحق وانهاء المحافظين من الوجود..."**[120]

ولكن لم يصل الحد في دعم المحافظين البرتغاليين الى درجة جعلهم يتصرفون نيابة عن الحكومة البريطانية في البرتغال، فقد اشار السفير البريطاني في البرتغال في 3 كانون الاول 1974 بعد دعوة دعم سفارته الى زيارة وفد من الحزب الى لندن **"اننا حريصون على ان لا يفكروا من انهم ضيوف رسميون..."** .[121] مما سجل ذلك انطباع عن عمل السفارة البريطانية التزامها في الحياد وعدم التحيز في دعم طرف سياسي على اخر في البرتغال .

واستكمالاً لذلك فقد حاولت الحكومة الانفتاح ايضاً على حركة الضباط التي قامت بالثورة، فخلال الاجتماع لجنه الاستخبارات المشتركة الذي عقد في 16 كانون الاول 1974 والتي كانت المسؤولة عن تقييم عمل مخابرات والتنسيق والاشراف عن الخدمة السرية للاستخبارات والمعروفة اختصاراً (*JIC.*)[122] ولما لديها من اتصالات واسعة النطاق فقد اشارت **" ان هؤلاء الضباط ثلثيهم في منتصف الطريق او محافظين من الطبقة البرجوازية ، وثلثهم من المتطرفين اليساريين اكثر او اقل ، اما المجموعة الأخيرة فهم من الضباط الصغار و من الفئات المتوسطة ..."** [123]

Mail: educationhumanities1@gmail.com https://iasj.net/iasj/journal/366/about

وقد اتاحت الفرصة للحكومة البريطانية للاتصال المباشر بالفئات العسكرية البرتغالية بعد ان حاولت الحكومة البرتغالية ووفاءً منها بالتزامها كعضو في حلف الناتو الى اعادة تنظيم ترسانتها الحربية وتحديثها ، ولما للحكومة البريطانية من علاقات تاريخية مع الجيش البرتغالي ارادت ان تكون هي المورد الرئيسي للأسلحة الحديثة للبرتغال وقد بدأت وزارة الدفاع البريطانية تخطط لأقناع الحكومة البرتغالية لشراء تلك المعدات[124] وعلى الرغم من مناقشة تلك المسألة في مجلس الوزراء البريطاني الا ان الحكومة لم تحبب فكرة اشتراك وزارة الدفاع في الشؤون السياسية.[125]

الا ان الحكومة البريطانية وان لم تفضل دخول العسكر في الشأن السياسي الخارجي و لكنها لا تمتلك كل الوسائل التي من خلالها التأثير على الاحداث السياسية في البرتغال فهي وان ناقشت الدعم المالي الى البرتغال ، الا انها مسألة دخلت في مراحل من الشد والجذب بين السلطات البريطانية، فقد اولت له وزارة الخارجية البريطانية اهتماماً انطلاقا من القول **" انه سيكون امراً ضاراً على سياستها في البرتغال ، اذ كيف لحليف قديم للبرتغال ، يمكن ان ينظر اليه على انه غير راغب في مساعدتها** ..."[126] ، وعلى الرغم من ذلك لم توافق وزارة التنمية الخارجية البريطانية على تلك المساعدة بحجة ان البرتغال لم تفِ شروط اعتبارها دولة فقيرة الواجب مساعدتها ، واستمرت وزيرة التنمية الخارجية جوديث هارت (*Judith Hart*) [127]في اصرارها على الالتزام بسياسة حكومتها من ان مساعدات بلادها تذهب فقط الى الدولة الاكثر فقراً ، واستبعدت البرتغال من تلك المساعدة التي وان كان لابد منها فيجب ان تتم من خلال المشاريع المشتركة او الاستثمار من قبل القطاع العام البريطاني وليس عبر وزارتها[128] وحذرت وزارة الخارجية من اي مساعدة اقتصادية الى البرتغال فأنها لا تمر عبر وزارتها التي تعدها سياسة ثابتة[129]

سعت وزارة اتحاد الكومنولث للتوسط من اجل حل الازمة بين الادارتين قبل زيارة وزير الخارجية جيمس كالاغان المقررة الى البرتغال في بداية شهر اذار 1975، اذا وجدت الحكومة البريطانية انه من المعيب عليها **" ذهاب وزير خارجيتها الى البرتغال خالي الوفاض**....."[130] ، اذ اقتصرت المساعدة الحكومية البريطانية فقط على تدريب الصحفيين من المبالغ التي خصصتها وزارة الخارجية والكومنولث من ميزانية المجلس الثقافي البريطاني ، وهي مساعدات وافقت عليها الحكومة البرتغالية ولكنها في الممارسة العملية اثبتت عدم فعاليتها .[131]

سرعان ما اخذت الاحداث في منحاها المتصاعد مما جعلها تبدو انها ذاهبة نحو حالة الفوضى في البرتغال وذلك عندما حدث نزاع بين الحزب الشيوعي (حزب المؤتمر الشعبي) والحزب الاشتراكي الديمقراطي حول طبيعة الاصلاح النقابي المقترح في البرتغال، اصر الحزب الاشتراكي الديمقراطي على ان يسمح قانون العمل النقابي الجديد بأنشاء نقابات عمالية جديدة ، والذي يمكن من خلاله السماح لباقي العمال من الخروج من الاتحادات السابقة التي سيطر عليها الحزب الشيوعي، الذي رفض من جانبه ذلك القانون بذريعة ان الاحتفاظ بنقابة واحدة لكل عمل يساعد وبفعالية كبيرة في المفاوضات العمالية مع الشركات والمصانع الكبرى.[132]

كان رد فعل الحكومة البريطانية ازاء ذلك ضرورة انشاء تلك النقابات العمالية الجديدة وعدتها مهمة في عمليه الانتقال الى الديمقراطية في البرتغال، ما كان رد الحكومة البريطانية على ذلك الا انها قد اجرت مقارنة للظروف في البرتغال مع الدول في اوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية عندما كان هيمنة الشيوعيين على النقابات مقدمه للاستيلاء على السلطة هناك[133] ، كانت الصحف البريطانية تؤيد ردة فعل الحكومة البريطانية ، ففي مقال صادر عن صحيفة الفاينايشيال

تايمز(*Financial Times*) كتب في 5 اذار 1975 وجاء فيه" **بأن الحرية بالفعل على المحك ، من نقابة عمالية واحدة الى حزب واحد قد تكون المسافة صغيرة...**"[134]

تابعت الحكومة البريطانية الاصلاح النقابي في البرتغال باهتمام ، اذ كان هناك اتصال منتظم بين الخبير العمالي بالسفارة البريطانية في لشبونة و مستشارو العمل بوزارة الخارجية البريطانية، وان كان اتصال جيد لكنه اصطدم بموقف بريطاني صعب بسبب سجلها السابق في التعامل التجاري مع النظام السابق الذي كان غير جيد في التعامل مع حقوق العمال[135] ، ولذلك حاولت الحكومة البريطانية الالتفاف على هذه القضية من خلال عضويتها في الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة ، واعربت في 8 اذار 1975 عن دعوتها الى الاتحاد على ارسال وفد الى البرتغال من اجل تذكير حكومتها بالأثار المترتبة على تجاوزها على تشريعات الاتحاد التي تعطي الحق بالانتساب بحرية تامة في النقابات الاخرى، والذي خلافه سيكون من الصعب المصادقة على حقوق الانسان في البرتغال [136] ، وازاء ذلك استطاعت الحكومة البريطانية من فرض رؤيتها في البرتغال وذلك بعد ان وافقت الحكومة البرتغالية على تشريع تأسيس نقابات اخرى مع اعطاء الحرية للعمال في الانتساب الى النقابة التي يرونها مناسبة في الدفاع عن حقوقهم .[137]

سبب ذلك ردة فعل لدى الحزب الشيوعي البرتغالي الذي يعد من نفسه بداية لثورة جذرية في البرتغال، ودعا فيها الى اعداد خطة اقتصادية شاملة ترتكز في اساسها على تأميم قطاعات اقتصادية مهمة ، ومن ثم اخذ في الترويج الى فكرة تدعو الى تأجيل الانتخابات وذلك بحجة " **ان الناخبين لازالوا غير مدركين لقضايا الانتخابات ووسائلها بشكل كافي...**"[138] عد ذلك بداية لانقلاب شيوعي في البرتغال ، وهو الامر الذي اثار فزع الصناعيون البريطانيون واصحاب الاراضي والاستثمارات الكبرى في البرتغال ودعوا سفارة بلادهم للتدخل من اجل وضع حد لتلك الخطة[139] ولا سيما وانها قد صاحبت مع ما نشرته وكالة الاخبار العالمية رويترز عن خبر سجن مدراء بريطانيون في مصنعهم من قبل العمال على اثر نزاع ، وقد فكرت الحكومة البريطانية على اجلاء رعاياها من البرتغال اذا ازداد الوضع تدهوراً [140]

بدت الحكومة البريطانية عاجزة عن ابداء سياسات ناجحة في البرتغال التي شهدت حالة من الاضطراب في المناخ السياسي أدت الى انقلاب 11 اذار 1975 وذلك عندما نزل مجموعة من المظليين من سلاح الجو البرتغالي وسيطروا على مباني رئيسية في العاصمة[141] الا انه كان انقلاباً فاشلاً سرعان ما تم قمعه بسهولة وباقل الاصابات ، وادت تداعياته الى المزيد من التطرف في تفاعل حكومة الرئيس غوميز مع الاحداث ، اذا انتهت الترتيبات الدستورية للحكومة المؤقتة التي كانت قائمة منذ 25 نيسان 1974 بعد انشاء(المجلس الثوري) ، الذي اضفى الطابع العسكري على المؤسسات السياسية في البلاد، ومن ثم اصدرت مجموعة من الخطط التي تطالب بالمزيد من التأميم في القطاعات الاقتصادية البرتغالية ، وجرت هناك حملة اعتقالات للسياسيين المتورطين في المحاولة الانقلابية الفاشلة، ما وجد السياسيون المعتدلون صعوبة للعمل بشكل فعّال في مواجهه ذلك التطرف، مع تردد شائعات عن تأجيل الانتخابات المقررة في نيسان 1975 [142]

لم تصدر الحكومة البريطانية اي رد علني فوري عن محاوله الانقلاب الفاشلة ، ولكنها دعيت الى اجراء مراجعة في سياستها تجاه الاحداث التي اعقبت المحاولة الانقلابية الفاشلة ، وما تبعها من نتائج ساهمت في صعود اليسار المتطرف ، ولاسيما بعد صدور قرار الحكومة البرتغالية المفاجئ في تأميم عمل المصارف وقد لاحظت السفارة البريطانية في البرتغال " **فهذا يدل على**

تحول قوي نحو اليسار في السياسة الاقتصادية ...."[143] وكانت اكثر تشاؤم من تلك التصرفات الى درجة انها قالت "**ان البرتغال سيتتبع الحل البيروفي ، للحكم الاستبدادي بواسطة ضباط عسكريين ماركسيين**"[144]

تداركت الحكومة البريطانية الموقف وحاولت ان تكون اكثر موضوعية في التعامل مع الاحداث البرتغالية المتصاعدة نحو اليسار، وقد رفضت وزارة الخارجية على اقتراح سفارتها في لشبونة بالعمل على اعداد خطة الاجلاء عن البرتغال[145] ودعت الى توجيه دعوة للرئيس غوميز بزيارة الى لندن[146] وهي الدعوة التي لقيت الرفض من جانب البرلمان البريطاني ، مما دفع الحكومة البريطانية وبسبب افتقارها الى الخيارات الدبلوماسية لمواجهة الاحداث في البرتغال الى الاقتراب من حفاؤها الغربيون وكانوا يعتقدون ان بإمكانهم التأثير في البرتغال عبر المجموعة الاوربية الاقتصادية ولذلك اتصلت وزارة الخارجية البريطانية في 24 اذار 1975 بنظيراتها الأوروبية لعقد اجتماع طارئ يمكن من خلاله التوصل الى قرار يلزم البرتغال بمراجعة القرارات الاقتصادية والتوقف عن وضعها موضع التنفيذ.[147]

صاحب ذلك قلق متزايد من جانب حلفاء البرتغال في حلف الناتو ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي وصلت التي سمعت حكومتها اخبار عن تعيين عدد من الشيوعين في مناصب قيادية في البرتغال ، دعا هذا من جانب الحلفاء الاوروبيين الى عقد اجتماع غير رسمي للأربعة عشر دولة باستثناء البرتغال[148] ،فيما حاولت الحكومة البريطانية التقليل من قلق حلفائها في الناتو، وذلك عندما تحدث وزير خارجيتها في 25 اذار 1975 قائلاً" **ان تعيين وزراء شيوعيون لا يعني بالضرورة اقامه نظام شمولي في البرتغال...**"[149] وعارضت الحكومة البريطانية عن جانبها اقتراح هنري كيسنجر بشأن استدعاء سفير الاتحاد السوفيتي في كل دولة عضو في الناتو وتحذيره من عواقب ذلك على العلاقات بين الجانبين اذا ما اذا ما تم تحقيق مكاسب سياسية للجماعة الشيوعية في البرتغال، ووجدت بريطانيا ان المسار الفعّال لذلك هو الضغط على البرتغال من اجل اجراء انتخابات حرة نزيهة.[150]

فاز الاقتراح البريطاني في النهاية ووجه حلف الناتو عبر سفرائهم في لشبونة اصوات التحذير للرئيس البرتغالي كوستا غوميز ، وكانت السفارة البريطانية اقل تحذيراً من نظيراتها الاوروبيات اعضاء الناتو ، عندما خاطبت الرئيس غوميز في 26 اذار 1975 " **قلق حكومتها من عدم اجراء الانتخابات في موعدها المحدد....**"[151] ، وذهبت الخارجية البريطانية بخصوص البرتغال في بداية شهر نيسان 1975 الى سؤال الاتحاد السوفيتي عن نواياه تجاها في قضية ابعادها من الناتو على وجه التحديد، الا ان ردهم كان مريحاً للجانب البريطاني عندما اكد لهم عدم "**رغبته في حدوث اي نجاح لهم في البرتغال على المدى القريب ،لان ذلك من شأنه اثارة ردة فعل حادة من جانب اوروبا الغربية.... مما يكون له اثر على عمل بقيه الاحزاب في اوروبا الغربية** " [152]

حتى مع رد السوفييت المطمئن للبريطانيين الذين عدو ان ما من شأنه منع انشاء نظام استبدادي شمولي في البرتغال الا عبر انتخابات حرة نزيهة، وقت تساءلت الخارجية البريطانية بهل مثل هذا موجود في برتغال في ظل استقالة سواريس من الحكومة البرتغالية ؟ فضلاً عن كونه مصدر موثوق للمعلومات لها. [153]

وعلى الرغم من اهمية الانتخابات في البرتغال بالنسبة الى بريطانيا ، لكنها كانت غير قادرة على التأثير في مجرياتها لصالح حلفائها السياسيين هناك، ووجدت ان الحزب الشيوعي البرتغالي

هو الاقرب الوصول للسلطة بسبب قاعدته الجماهيرية الواسعة ، وقد تساءلت هل هذا هو نهاية المطاف لها وقد حققت هدفها في الحصول البرتغال على ديمقراطيتها البرلمانية وحريتها واستقلالها الوطني، وهذا ما يتعارض مع كينونة الاحزاب الشيوعية الذين يدينون للسوفييت بالولاء.[154]

عادت الخارجية البريطانية ووجدت نفسها مفتقرة الى وسائلها الدبلوماسية للتأثير على مجريات الاحداث في البرتغال مع اطمئنانها على اجراء الانتخابات في موعدها المقرر، وظلت اسيرة لتكهناتها بان اذا ما جرت تلك الانتخابات فان الحزب الشيوعي البرتغالي قد لا يحصل سوى ما نسبته 3.120% من اصوات الناخبين على فرض ان اغلبية الناخبين في البرتغال يرون في انفسهم انهم (اوروبيون) ويحق لهم التمتع بنفس الحقوق والحريات السياسية التي تتمتع بها الشعوب المجاورة لهم[155] لم يكن ذلك بالضرورة من ان بريطانيا ستقف مهمتها عند ذلك الحد فهي تدرك ان ضعف المجتمع المدني وغياب وسائل الاعلام و تعدد الاحزاب السياسية والتي لا يمكن التكهن بولائها الخارجي ، فهذا سيعرض الديمقراطية البرلمانية في البرتغال الى الخطر الذي كان لها به مهمة صيف العام 1975 ، ولا سيما وانها تهددت البرتغال فبدلاً من ان تضع انتخابات 25 نيسان 1975 من وضع البرتغال على سلم الديمقراطية البرلمانية ، وضعها بالقرب من حرب اهلية بسبب الاقصاء الذي حصل عليه الجناح اليساري في البلاد، وسعي الاحزاب المعتدلة بموجب التفويض الانتخابي الذي حصلت عليه في تلك الانتخابات الى عكس مسارات الحكومة السابقة التي كانت يسارية في مختلف تصرفاتها.

الخاتمة

1. اثرت الثورة في البرتغال على المصالح البريطانية بصورٍ مختلفة ، مما كان لابد من الاستجابة السياسية لها ، ولكنها كانت استجابة هادئة كشفت على الدور والمكانة البريطانية التي وصلتها بعد الحرب العالمية الثانية، وهي بطبيعة الحال كانت بالدرجة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية .
2. ادركت الحكومة البريطانية ان مصلحتها نجاح وصعود العناصر السياسية المعتدلة في البرتغال الى السلطة فيها، واذا انهم كانوا من الداعين الى استقلال مستعمرات بلادهم فيما وراء البحار وبصورة فورية ، ولهذا ظهر وبشكل لا لبس فيه دعم بريطانيا لسواريس وجماعته الاشتراكية ، تخلت ذلك عن جميع الاطياف السياسية الاخرى ومن بينهم الرئيس سبينولا الذي كان بحاجة للدعم البريطاني لمواجهة اليسار الراديكالي .
3. دعم الحكومة البريطانية لحركة سياسية واحدة دون غيرها جعل من دعواتها لترسيخ الديمقراطية في البرتغال مجرد كلمات خطابية.

4. بدت الحكومة البريطانية غير مهتمة نسبياً بعملية تطوير المؤسسات الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني في البرتغال ، واذا نظرنا الى دعمها لسواريس من قبيل انه الحزب الذي من خلال نجاحه في البرلمان سيعمل على ترسيخ الديمقراطية ، لكنها كانت رؤية اقتصرت فقط على وزراء حكومة العمل ولم يكن هناك اجماع في الدعم لسواريس من جانب وزارة الخارجية وسفاراتها في البرتغال .
5. ان المساعدة التي قدمتها حكومة العمال البريطانية قد تدعم الحجة ان التقدم الحزبي للاشتراكية الديمقراطية كان هدفها الرئيس ، ولكنها حجة غير جازمة ، فعلى الرغم من تأثر الحكومة العمالية بقيمها السياسية الان انها لم تمتنع من الانفتاح على بقية الاطياف السياسية في البرتغال ففي حين ان يكون التحزب هو عامل ضروري في تفسير سياسية حكومة العمال البريطانية فهو ايضاً غير كافياً لدعم تلك الحجة بل كان هناك تقارب بين سعي الحكومة لتعزيز قيمها وحماية مصالح بلادها الوطنية.
6. مع هذا تمكنت الحكومة البريطانية من ممارسة سياسة خارجية متماسكة تجاه الثورة البرتغالية ، اذ عملت القيادة العمالية الى جانب الحركات العمالية في اوربا ، على عكس الحالات الاخرى خلال الحرب الباردة ، عندما وجدت الحكومات الاشتراكية في الديمقراطيات الغربية صعوبة في موازنة قيمهم مع سياسات المصالح الكبرى ومثال ذلك حديث ووثيق الصلة بأحداث البرتغال هو الانقلاب في تشيلي .
7. ففي الوقت الذي حافظت فيه الحكومة البريطانية على علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية في احداث البرتغال ، ولكنها كانت على استعداد للعمل بشكل مستقل من اجل مصلحتها الوطنية ، حتى لو تسبب ذلك في توتر علاقتها مع واشنطن ، ولذلك فقد عملت المؤسسات السياسية للخارجية البريطانية بصورة مستقلة عن نظيراتها الامريكية ، وتشاركتا فقط بالمعلومات الخاصة بين الادارات المعنية بقضايا الدفاع والامن من اجل الحفاظ على علاقات مؤسسية وثيقة .
8. نظرت الولايات المتحدة الامريكية ، او على وجه الخصوص هنري كيسنجر الذي بات مهيمناً على ضع السياسة الخارجية لبلاده بعد فضيحة ووترغيت في 9 اب 1974 واستقالة الرئيس نيكسون ، على ان الاحداث في البرتغال هي قضية من قضايا الحرب الباردة ، ومع هذا تمكن جيمس كالاهان من الحفاظ على علاقة الثقة والتعاون المتبادل مع كيسنجر خلال مناقشاتهم حول احداث البرتغال ، وهذا يدعم الحجة القائلة بان العلاقة بين بريطانيا وامريكا كانت قائمة على اساس القيم والثقافة السياسية المشتركة ، ولا يمكن ان يكون لمجرد اختلافاً في وجهات النظر السياسية في قضية فردية كالبرتغال بنسف وتدمير التحالف الاستيراتيجي الشامل بين البلدين.

9. في المحصلة ما يمكن قوله ان الدور الدبلوماسي للحكومة البريطانية في بريطانيا خلال رئاسة سبينولا كان يوضح لنا على الرغم من تراجع قوتها العسكرية والاقتصادية الا انها استمرت لتكون لها القدرة في التأثير على الاحداث العالمية ، وفي حالة البرتغال وان نظر لها البعض على انها لاعب دبلوماسي رائد هناك ، لما لها من علاقات واتصالات جيدة مع كبار السياسيين في لشبونة ، وما كان لهيئة اذاعتها العالمية الـ(بي بي سي) من تأثير كبيرعلى الرأي هناك ولكنها ما حققته من نجاحات محدودة لا يعد الا من قبيل الحظ الجيد اكثر من النفوذ .
10. غيرت الخارجية البريطانية من سياستها تجاه البرتغال عقب الانقلاب الفاشل الذي حدث 11 اذار 1975 ، وقد تمكنت في تلك المدة من ضمان التزام حلفائها في الناتو في التهدئة مع البرتغال ، في المقابل تمكنت من الوصول في البرتغال الى اول خطوة نحو الديمقراطية التي توجت في انتخابات 25 نيسان 1975 .

الهوامش

(1) هارولد ويلسون : سياسي بريطاني من حزب العمال ولد في 11 اذار 1916 ، تولى رئاسة الوزراء في بريطانية من 1964 الى 1970 ومن 1974 الى 1976 توفي في 24 ايار 1995 . للمزيد ننظر:
Ben Pimlott , Harold Wilson , Harper , Collins , University of Michigan . 1992 , p.3-20.

2()جيمس كالاهان : سياسي بريطاني من حزب العمال ولد في 27 اذار 1912 ، تولى عدة مناصب وزارية ، وفي عام 1974 صار وزير الخارجية المنصب الذي استمر به حتى توليه رئاسة الوزراء خلفاً لويلسون في 1976 ، توفي في 26 اذار 2005 . للمزيد ينظر :
Harry Conroy , Caanspub -lishing , London ,2006 , p.1-48.

([3]) Paul Christapher Maunel , The uncertain out come : The politics of the Portuguese Transution to Demoeracy , Lanham , university press of America , 1995 , P.12.

([4])Bill Lomax 'Ideology and Illusion in the Portuguese Revolution: The Role of the Left', in L.Graham and D.Wheeler, ed., In Search of Modern Portugal: The Revolution and its Consequences (Madison: The University of Wisconsin Press, 1983), p. 105.

([5]) القوة الناعمة : (Soft power)هو مفهوم صاغه جوزيف ناي (Joseph Nye) من جامعة هارفارد لوصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع. في الآونة الأخيرة، تم استخدام المصطلح للتأثير على الرأي الاجتماعي والعام وتغييره من خلال قنوات أقل شفافية نسبياً والضغط من خلال المنظمات السياسية وغير السياسية .للمزيد ينظر :

جوزيف س. ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في العلاقات الدولية ، تعريب : محمد توفيق البجيرمي ، مكتبة العبيكان ، عمان ، 2007 .

([6])Robert Skidelsky, 'The Worst of Governments', Anthony Seldon and Kevin Hickson, eds., New Labour, Old Labour: the Wilson and Callaghan Governments, 1974-79 (London : Routledge, 2004), pp.316-320.

([7])Ross McKibbin, 'Homage to Wilson and Callaghan', London Review of Books 20:3 (October 1991), pp. 3-5

([8])Clive Ponting, Breach of promise: Labour in Power, 1964-1970 (London: Hamish Hamilton, 1989). John Young, The Labour Governments, 1964-70,vol.II: International Policy (Manchester University Press, 2003). Richard Coopey, Steven Fielding and Nick Tiratsoo, ed., The Wilson Governments 1964-1970 (London: Pinter Publishers, 1993).Glen O'Hara and Helen Parr, ed., The Wilson Governments 1964-70 Reconsidered (London: Routledge, 2006).

([9])Kenneth O. Morgan, Callaghan- A Life (Oxford: Oxford University Press, 1997), pp.408-466.

([10])Richard Coopey, Steven Fielding and Nick Tiratsoo, ed., The Wilson Governments 1964-1970 (London: Pinter Publishers, 1993).Glen O'Hara and Helen Parr, ed., The Wilson Governments 1964-70 Reconsidered (London: Routledge, 2006).p.432.

([11]) Austen Morgan , Harold Wilson: A Life (London: Pluto Press, 1992), P.483 – 484

.

([12]) Kenneth O. Morgan , op. cit., p. 408 – 466.

([13])Ann Lane, 'Foreign and Defence Policy', New Labour, Old Labour, p. 154.

([14])John Dumbrell in A Special Relationship: Anglo-American Relations in the Cold War and After (Basingstoke: Palgrave, 2001), pp. 8-9

([15])John Young, Twentieth-Century Diplomacy: a case study of British practice, 1963-1976 (Cambridge: Cambridge University Press, 2008), p.3.

([16])Mario Soares, Portugal's Struggle for Liberty (London: Allen and Unwin, 1975) ,p54.

([17]) ماريو سوارس : سياسي برتغالي اشتراكي ولد في 7 كانون الاول 1924 ، شغل عدة مناصب مهمة في البرتغال ، فضلاً عن كونه امينا عاماً للحزب الاشتراكي البرتغالي منذ تأسيسه في عام 1973 حتى عام 1986 ، شغل منصب وزير الخارجية عقب الثورة عام 1974 ، تولي بعدها رئاسة الوزراء من 1976 الى 1978 ومن

1983 الى 1985 ، ومن ثم الرئيس السابع عشر للبرتغال من 1986 الى عام 1996 ، توفي في 17 كانون الثاني 2017 للمزيد ينظر :

([18])Lawrence Graham and Harry Makler, Contemporary Portugal – The Revolution and its Antecedents (Austin:University of Texas Press, 1978), p.43.

([19])Edi Clijsters, Portugal 1974: A Non-Violent Revolution (Florence: European University Institute, 1999) , p.343.

([20])Samuel P.Huntington, The Third Wave (Norman: University of Oklahoma Press, 1991) ,P.23.

([21])Benny Pollack and Jim Taylor, 'The Transition to Democracy in Portugal and Spain' British Journal of Political Science, vol. 13, p.109.

([22])Friere Antunes, Nixon e Caetano: Promessas e Abandono (Lisbon: Difusão Cultural, 1992).p.65.

([23])Pedro Aires Oliviera,'The United Kingdom and the Portuguese transition to democracy, 1974-75', História das Relações Internacionais 39 (Novembro, 2008), p.1. http://www.ipri.pt/publicacoes/working_paper/working_paper.php?idp=303.

([24]) Ibid , P.5

([25])Tiago Moreira ,de S , Os Americanos na Revolu o Portuguesa (1974-1976) (Lisboa: Not cias, 2004) , P.138 -144

([26])Jonathan Haslam, Russia's Cold War: from the October Revolution to the Fall of the Wall (New Haven, Conn.; London : Yale University Press, 2011), p.279-285.

([27])Rui Mateus, Contos proibidos: Memórias de um PS Desconhecido (Lisboa: Dom Quixote, 1996). His rather colourful memoirs also contend that Harold Wilson's alcohol problems largely explain the British response to the Portuguese Revolution ,P.79.

([28])António Simões Do Paço, 'Friends in High Places – O Partido Socialista e a 'Europa Connosco'', Raquel Varela, ed., Revolu-c o ou Transi-c o? História e Memória da Revolu-c o dos Cravos (Lisboa: Bertrand, 2012), pp. 117-138.

([29]) للمزيد ينظر :-

Norrie MacQueen and Pedro Aires Oliveira, "Grocer meets Butcher': Marcello Caetano's London visit of 1973 and the last days of Portugal's Estado Novo', Cold War History 10:1 (2010), 29–50.

([30])Kenneth Maxwell, The Making of Portuguese Democracy (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), p. 35 -36.

([31])Ken Flower, Serving Secretly: An Intelligence Chief On Record: Rhodesia Into Zimbabwe 1964-81 (London: Murray, 1987), pp.142-143.

([32]) Ibid, p.144

([33])Norrie MacQueen and Pedro Aires Oliveira , Op. Cit., P-29-50

([34])Thomas to Killick, 'Position Paper', 24 September 1974, FCO 9/2047.

([35])Clark to Brimelow, 14 August 1974, FCO 9/2047.

([36])For the Nixon administration's relations with the Caetano regime, see Mario Del Pero,"Which Chile,Allende?', pp.627. Schneidman, Engaging Africa, pp. 105-132.

([37])Memorandum from Lord to Kissinger, 'Status of Azores Base Negotiations', March 8, 1974, US National Archives, RG 59, Policy Planning Council, Policy Planning Staff, Director's Files (Winston Lord), 1969–1977, Entry 5027, Box 345, March 1974. http://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76ve15p2 (Document 131)

([38])Memorandum from Kissinger to Nixon, 'Coup in Portugal', April 29, 1974, US National Archives, Nixon Presidential Materials, NSC Files, Box 701, Country Files, Europe,Portugal, Vol. II (1972–1974) (2 of 2). http://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76ve15p2 (Document 132)

([39]) Memorandum for the President's File by the President's Assistant (Haig), Washington, June 24, 1974, 'Meeting between the President and President Antonio Spinola of Portugal', Ford Library, National Security Adviser, Memoranda of Conversation, Box 4. No classification marking. http://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76ve15p2 (Document 133).

([40])Memorandum of Conversation between Kissinger and Ford, 18 October, 1974, Ford Library, National Security Adviser, Memoranda of Conversation, Box 6. http://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969- 76ve15p2 (Document 139).

([41])US policy toward Portugal was reviewed by the British Embassy in Washington. Reeve to Foster, 'United States Relations with Portugal: African Territories', 23 January 1974, FCO 9/2049.

([42]) Callaghan to Trench, 2 May 1974, FCO 9/2044.

([43]) Goodison to Wiggin, 'Recognition of the new Portuguese Regime', 30 April 1974, FCO9/2061.

([44]) Ibid

([45]) Goodison to FCO, 'Note for Mr Frank Allaun's (Salford East) Supplementary Question', 30 April 1974, FCO 9/2061.

([46]) Record of the meeting between Wilson and Soares at 10 Downing Street', 2 May 1974, PREM 16/241

([47]) James Callaghan, telegram to all embassies consulted over recognition of Portuguese regime, 2 May 1974, FCO 9/2061.

([48]) But I should like the office to get in touch with the Labour Party (This is Mr McNally) find out if Mario Soares is in fact coming here this week." Goulding to Acland, 30 April 1974, FCO 9/2061.

([49]) Record of a Conversation between Harold Wilson and Mario Soares', 2 May 1974, PREM 16/241.

([50]) Callaghan to Ramsbotham, 'Instructions for message to Kissinger', 2 May 1974, FCO 9/2068.

([51]) Ibid

([52]) Ibid

([53]) Bernardino Gomes and Tiago Moreira de Sá, Carlucci vs Kissinger : os EUA e a Revolução Portuguesa (Lisboa: Dom Quixote, 2008) , p.91-101.

([54]) Kenneth O. Morgan, Callaghan- A Life , Op. Cit., P . 0.433.

([55]) The sub-title of a Lisbon Embassy report, 'The Coup in Portugal II,' 3 July 1974, FCO 9/2046
([56]) Trench to Wiggin, 17 July 1974, FCO 9/2046.
([57]) Ibid
([58]) Trench to Wiggin, 5 June 1974, FCO 9/2046
([59]) Ibid
([60]) Ibid
([61]) Record of meeting between Callaghan and Soares', 26 May 1974, PREM 16/241.
([62]) Ibid
([63]) Trench to Callaghan, 'The Coup in Portugal II', 3 June 1974, FCO 9/2046.
([64]) Ibid .
([65]) Alexander to Acland, June 1974, PREM 16/241
([66]) Marshald, 15 May 1974, FCO 9/2077
([67]) Ibid
([68]) Trench to Goodison, 16 May 1974, FCO 9/2077.
([69]) Trench to Goodison, 'Labour Affairs', 22nd May 1974, FCO 9/2077.
([70]) Ibid
([71]) Speculation began after Brazil appointed a new Ambassador to Lisbon who was "a former chief of military intelligence in Brazil and had many links with the United States intelligence authorities." 'Record of Conversation between Callaghan and Soares', 19 June 1974, PREM 16/11
([72]) Ibid
([73]) McNally commented that she was a "very sensible girl, whose political judgement I value greatly." McNally to Callaghan, 'The Portuguese Socialist Party in Portugal', 24 June, PREM 16/241.
([74]) Ibid
([75]) Record of Conversation between Wilson and Palma Carlos', 25 June 1974, PREM 16/11.
([76]) Ibid .
([77]) Ibid .
([78]) فاسكو جونكالفيس :- ضابط وسياسي برتغالي ولد في 3 ايار 1921 ، شارك في ثورة 25 نيسان 1974 شغل منصب رئيس الوزراء في 18 تموز 1974 حتى 19 ايلول 1975 وقد تميزت مدته بالاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي توفي في 11 حزيران 2005 . للمزيد ينظر :
John Hammond , L. Building popular power workers and neighborhood Movements in the Portuguese revolution ,(Monthly Review press , London , 1988) , p.12 – 105.

([79]) Trench to Wiggin, 'Portuguese Political Class , 17 July 1974, FCO 9/2046.
([80]) Ibid .

([81]) اوتيلو دي كارفالو : ضابط برتغالي ولد في 31 اب 1936 ، شارك في ثورة لبنان 1974 اذ لعب دوراً توجيهياً منصب تولى قيادة كوبكون وهو برتبة عميد ، وفي 14 اذار 1975 اصبح عضواً في مجلس الثورة البرتغالي عقب جهوده في افشال انقلاب 11 اذار1975 ، مفذ في 25 تشرين الثاني 1975 عملية انقلاب فاشلة

سجن على اثرها لمدة ثلاثة اشهر وفي عام 1976 رشح نفسه للانتخابات لكنه لم يفز تقاعد من الخدمة العسكرية الحياة العامة عام1989 . للمزيد ينظر :.

Tom Callaghe , Portugal : A twentieth – century Interpretation ,(University of Manchester Press, 1990) , p.200-206.

[82]() كوبكن : انشات في 8 تموز 1974 من قبل الرئيس انطونيو دي سبينولا وتألفت من القوات العسكرية الخاصة مثل مشاة البحرية والمظلية والشرطة العسكرية تم حلها بعد انقلاب قائدها الفاشل في 25 تشرين الثاني 1975 ، ينظر

Johan Hammond ,op. cit. , P.306-308.

([83])Trench to Wiggin, 'Portuguese Political Crisis', 17 July 1974, FCO 9/2046.

([84]) Ibid

([85]) Brimelow to Goodison , 18 July 1974 , FCO 9\2046

([86]) Richard Coggins ,"Wilson and Rhodesia: UDI and British Policy Towards Africa", O'Hara and Parr, ed., The Wilson Governments, p. 73.

([87]) Trench to Wiggin, 'Portuguese Political Crisis', 27 July 1974, FCO 9/2046

([88]) Ibid

([89]) Thomas to McNally, 5 September 1974, FCO 9/2047.

([90]) Trench to Thomas, 5 August 1974, FCO 9/2047.

([91]) Trench to FCO, 'Portuguese Electoral Law', 23 October 1974, FCO 9/2057.

([92]) Trench to Thomas, 23 August 1974, FCO 9/2047

([93]) Thomas to Killick, 'Political Parties in Portugal', 23 August 1974, FCO 9/2047.

([94]) Thomas to Killick, 'Position Paper', 25 September 1974, FCO 9/2047

([95]) Marshall (Brussels) to Hurst, 'Trade Unionism in Portugal', 6 September 1974, FCO 9/2077.

([96]) Ibid

([97]) Hurst to Ralph , 16 September 1974 , FCO 9/2077.

([98]) Ibid

([99]) Trench to Thomas, 'Labour Management', 15 September 1974 , 9/2077 .

([100]) Ibid

([101]) Ure to Thomas, 31 July 1974, FCO 9/2047.

([102]) Telegram 163339/ Tosec 56, Department of State to the White House, Washington, July 26, 1974, 2208Z,
National Archives, Nixon Presidential Materials, NSC Files, Box 1314, NSC Secretariat—Richard M. Nixon, Cables/Contingency Plans 1974, Portuguese Contingency Plans.
http://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76ve15p2 (Document 134).

([103]) Beaumont to Tickell, 'Portuguese Security ,12 September 1974 , FCO 9\2066.

([104]) Ure to Thomas, 'Change of Government in Portugal, 29 September 1974 , FCO 9\2059 .

([105]) Ure to Thomas, 'Political Rumours in Lisbon , 29 September 1974 , 9\2060

([106]) Ibid

([107]) Ibid

([108])Peter Lamb and James Docherty, Historical Dictionary of Socialism (Oxford: Scarecrow Press, 2006), pp.320-321.

([109]) Ibid .

([110]) Ibid ., p.324 .

([111]) Kenneth Maxwell, Op. Cit .,P.95

([112]) كيرنيكسكي : سياسي روسي ولد في 4 ايار 1881 ، وكان واحدا من شخصيات ثورة اكتوبر 1917 في روسيا، تقلد منصب رئاسة الوزراء في روسيا في 8 تموز 1917 ، الا انه سرعان ما انقلب على البلاشقة وهرب الى بريطانيا لاستمالتها في دعم مشاريعه هناك توفي 11 حزيران 1970 ، للمزيد ينظر

R. Abraham , Kerensky : first love of the Revolution , (Columbia university press,1987),p.23-53.

([113]) Chatterjie to Clark, 'Request Information AFM/other Paramilitary Groups'. 7 October 1974, FCO9/2047.

([114]) كوستا غوميز : ضابط وسياسي برتغالي ولد في 30 حزيران 1914 يعد الرئيس الثاني بعد ثورة نيسان 1974 والخامس عشر في تاريخ البرتغال ، شهد عمره عدد من الاضطرابات والمواجهات التي كادت ان تؤدي الى حرب اهلية ،ويعد واحد من ابرز العاملين في ارساء الديمقراطية في البرتغال ، توفي في 31 تموز 2001 ، ينظر موقع الكتروني:

https://en.wikipedia.org/wiki/Francisco_da_Costa_Gomes

([115]) Kenneth Maxwell , Op., Cit , p.107.

([116]) Thomas to Ure, 'How can we make Portugal safe for Democracy?' 21 October 1974, FCO 9/2078 .

([117]) Ibid .

([118]) The decision to continue 'Operation Park' was complicated by the covert nature of the programmer; informing the new Portuguese President that it would continue would also expose its previous existence. Callaghan to FCO, 'Training of Presidential Bodyguards', 8 October 1974, FCO 9/2078.

([119]) Thomas to FCO, 'Portugal: Training of Presidential Bodyguards', 17 October 1974, FCO 9/2078.

([120]) Ure to Thomas, 'Embassy Report on CDS', 29 October 1974, FCO 9/2075.

([121])Trench to Baker, ' isit of CDS Leaders to the UK', 3 December 1974, FCO 9/2075.

([122]) Morgan to UK Delegation NATO, 'Portugal', 20 February 1975, FCO 9/2288

([123]) he Labour Government after its election in February also applied a general moratorium on defense equipment sales to certain countries pending a review of its attitude to military exports. Clark to Baker, 'Arms Sales to Portugal', 6 November 1974, FCO 9/2080.

([124]) Ibid

([125]) Ibid

([126]) Barrett to FCO, 'Technical Assistance for Portugal', 27 January 1975, FCO 9/2035.

([127]) جوديث هارث : سياسية بريطانية ولدت في 18 ايلول 1924 انضمت الى حزب العمال البريطاني بعمر الثمانية عشر ، شغلت عدة مناصب وزارية ومنها وزيرة للتنمية الخارجية لمدتين من عام 1975 الى 1979 ، توفيت في 7 كانون الاول 1991 ينظر : موقع الكتروني :

https://en.wikipedia.org/wiki/Judith_Hart

([128]) Barrett to FCO, 'Technical Assistance for Portugal', 27 February 19751975, FCO 9/2035.

([129]) Barrett to FCO, 'Technical Assistance for Portugal', 27 January 1975, FCO 9/2035.

([130]) Weston to Barrett, 'Technical Assistance for Portugal', 28 February 1975 , FCO 9/2035.

([131]) Morgan to Deane, 'Portugal – Technical Assistance', 3 March 1975 , FCO 9\2078.

([132]) Ibid

([133])Ure to Thomas, 'How can we help to make Portugal safe for democracy?" , 23 December 1974 , FCO 9\2078.

([134]) Jane Bergeral , 'The Crisis facing Portugal's Coalition', The Financial Times,, 5 March 1975.

([135]) Peter Lamb and James Docherty, Historical Dictionary of Socialism (Oxford: Scarecrow Press, 2006), pp. 170.

([136]) Ibid , P. 171.

([137]) Douglas Porch, The Portuguese Armed Forces and the Revolution (London: Croom Helm, 1977), pp. 134-135.

([138]) Trench to FCO, 'Portuguese Government Crisis',, 8 March 1975 , FCO 9\2269.

([139]) Ibid

([140]) Barrett to FCO, 'Evacuation from Portugal', 10 March 1975 , FCO 9/2298.

([141]) Barrett to FCO, 'The Situation in Portugal', 11 March 1975, FCO 9/2269.

([142]) Trench to Killick, 19 March 1975, FCO 9/2269.

([143]) Barrett to Morgan, 'The Situation in Portugal', 17 March 1975, FCO 9/2269.

([144]) Morgan to FCO, 19 March 1975, FCO 9/2269. FCO officials were referring to the contemporary Peruvian regime which although a military government pursued a radical leftwing agenda of nationalization, land expropriation and close relations with the socialist bloc and non-aligned movement ; Leslie Bethell, ed., The Cambridge History of Latin America: Volume VIII - Latin America since 1930 (Cambridge: Cambridge
University Press, 1991), pp. 464-466.

([145]) Trench to Killick, 19 March 1975, FCO 9/2269

([146]) Ibid.

([147])Trench to FCO, 'Portuguese Internal Development', 24 March 1975, FCO 9/2288.

[148] Henderson to FCO, 'Portuguese Situation', 22 March 1975, FCO 9/2288. Ireland held the Presidency of the European Council in 1975.

([149])Callaghan to FCO, 'UK Del NATO: Portugal', 25 March 1975, FCO 9/2288.

([150]) 'Statement by the Foreign and Commonwealth Secretary to Cabinet,' 25 March 1975, FCO 9/2269.

([151])Trench to FCO, 'Political Developments', 26 March 1975, FCO 9/2269.

([152]) Garvey to Killick, 'Portugal and NATO', 2 April 1975, FCO 41/1693

([153]) Ibid.

([154]) Callaghan to FCO, 'Elections: Possibility of all Party Delegation from Britain', 15 April 1975, FCO 9/2297.

([155]) Walter LaFeber, Inevitable Revolutions: The United States in Central America (New York: WW Norton, 1993), pp.153-155.